محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر القاهرة – قصر القبة في ١٧ مايو ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للدولة للشئون الخارجية، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين العابدين مالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث

العلمي، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضي، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للادارة المحلية، عبد الوهاب البرلسي.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس العالى، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل المماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة، مسم محمد التهامى.. للدولة، محمد سعد الدين زايد، عبد الرؤوف سامى شرف.. للدولة، محمد حسنين عبد الرؤوف سامى شرف.. للدولة، محمد حسنين

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
- 1	نتائج اتصالات مبعوثي عبد الناصر الى الدول العربية بعد ندائه الى نيسكون	۲
-۲	الموقف العسكرى	۲.
-4	مناقشة حالات الكوليرا في مستشفى الأمراض العقلية وكيفية السيطرة عليها	77
- ٤	تفاصيل مشروع الميزانية الجديدة للدولة ٧١/٧٠	۲۲ – ۳٤

قرارات مجلس الوزراء في ۱۹۷۰/۵/۱۷

دارت المناقشات حول ثلاثة موضوعات:

الأول: زيارات المبعوثين الذين أوفدهم الرئيس جمال عبد الناصر الى جميع العواصم العربية.

الثاني: تطورات الموقف العسكري في المواجهة مع العدو خلال الأسبوعين الماضيين.

الثالث: الاطار العام لمشروع الميزانية الجديدة للدولة.

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر القاهرة – قصر القبة في ١٩٧٠ مايو ١٩٧٠

عبد الناصر: الوزرا بره! وبعدين من الكلام اللي جالي شايف كمان فيه عدد ماشي.. الأخ قناوي مهاجر رايح يغيب شهرين!

قناوى: تحت أمرك يافندم بلاش يافندم نروح.

عبد الناصر: يعنى مفيش داعى الحقيقة المدة كام شهر ونص؟

قناوى: لا.. يافندم هم أسبوعين بس.

عبد الناصر: أسبوعين، مين تاني مسافر؟ حسن عباس.

زكى: أسبوع.

عبد الناصر: جيت امتى؟ حد تانى؟ على فين؟

البرلسى: ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة لو بتبقى السفريات دى فى وقت الصيف فممكن يعنى بيبقى أحسن فلسه مجاش الصيف، وبعدين الحقيقة مااحناش عايزين عدد من الوزرا يغيب مرة واحدة، يعنى 7 وبعدين ٧ هيبقى ٨ – ٩، وعلى أمين إنه ننسق هذه الأمور بالنسبة للتواريخ، الحقيقة يعنى ميصحش أكتر من انتين يكونوا بره.

هویدی: حاضر.

عبد الناصر: بالنسبة للاتصالات اللي قاموا بيها الإخوان بنسمع باختصار النتايج. إتفضل ياأخ حسن.

زكى: هو أنا ابتديت زيارتى للمملكة العربية السعودية وقابلت الملك فيصل وشرحت له الموقف ومشيت طبقا للبرنامج اللى اتفق عليه، واستعرضت الموقف معاهم من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية وشرحت له الظروف اللى أدت لخطاب سيادتك والنداء اللى وجهته سيادتك للرئيس نيكسون^(۱) ووضحت له فى جميع الأحوال إن أنا مش جاى إن أنا أطلب طلب معين، ولكن المسألة هى تبادل وجهات النظر والتعرف على الموقف فى السعودية.

(۱) في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر من شبرا الخيمة بمناسبة عيد العمال بتاريخ ١٩٧٠/٥/١، وجه نداء الى الرئيس الأمريكي نيكسون، حيث قال:

"نتوجه من هنا بنداء الى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، إننا التقينا.. تقابلت معاه في سنة ١٩٦٣ وتكلمنا بصراحة.. أقول: إننا برغم كل ما حدث لم نغلق الباب نهائياً مع الولايات المتحدة الأمريكية برغم الاساءات الكتيرة اللي وجهت الينا، ورغم القنابل والنابلم والفانتوم.. إنني أتوجه الى الرئيس نيكسون وأقول له: إن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك أن تقوم بخطوة بالغة الخطورة ضد الأمة العربية، على طريق تأكيد التفوق العسكري لصالح اسرائيل، سوف تفرض على الأمة العربية موقفا لا رجعة فيه وذلك سوف يؤثر على كل علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بالأمة العربية لعشرات السنين وربما مئات السنين. إنني أقول له – وهو يعرف أنني أعنى ما أقول – إن الأمة العربية لن تستسلم ولن تفرط وهي تريد سلاما حقيقيا ولكنها تؤمن أن السلام لا يقوم على غير العدل.

أريد أن أقول: اذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد السلام فعليها أن تأمر اسرائيل بالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، إن ذلك في طاقة الولايات المتحدة التي تأتمر اسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها، وأي شيء غير ذلك لا يجوز علينا ولن يجوز.. هذا حل.

والحل الثانى: اذا لم يكن فى طاقة أمريكا أن تأمر اسرائيل فنحن على استعداد لتصديقها اذا قالت ذلك مهما كانت آراؤنا فيه، ولكننا فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا؛ ذلك الطلب هو أن تكف عن أى دعم جديد لاسرائيل طالما هى تحتل أراضينا العربية؛ أى دعم سياسى أو دعم عسكرى أو دعم اقتصادى.

اذا لم يتحقق الحل الأول واذا لم يتحقق الحل الثانى فإن على العرب أن يخرجوا بحقيقة لا يمكن المكابرة فيها بعد الآن؛ وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد لاسرائيل أن تواصل احتلال أراضينا حتى تتمكن من فرض شروطها علينا بالاستسلام. إن ذلك – وأنا لا أزال أتوجه بالحديث الى الرئيس نيكسون في محاولة أخيرة – إن ذلك لن يحدث، إن كل المؤامرات التي تجرى الآن ضد الأمة العربية وضد جبهة التحرر والتقدم فيها لن تنجح.

إن شعوب الأمة العربية قد استيقظت وما من سبيل لإعادتها الى قيودها أو اعادة القيود اليها. إن قوى التقدم لابد أن تتنصر ولن يرهبها شيء، إنكم مطالبون باستيعاب درس الثورة الليبية ودرس الثورة السودانية. إننى أقول للرئيس نيكسون: إن هناك لحظة فاصلة قادمة في العلاقات العربية - الأمريكية؛ إما أن نكرس القطيعة الى الأبد، وإما أن تكون بداية أخرى جادة ومحددة. إن التطورات القادمة لن تمس العلاقات العربية - الأمريكية وحدها وانما سوف تكون لها تأثيرات خطيرة أوسع من ذلك وأبعد. إننا طلبنا وسوف نطلب كل معونة من أصدقائنا.. من أصدقاء التقدم والسلام والحرية ذلك لأن معركتنا هي معركة التقدم والسلام والحرية. إن تصميمنا على تحرير أراضينا هو الحق الشرعى الأول لأي أمة تعرف لكرامتها قيمة.

إننى أتوجه بهذا كله الى الرئيس نيكسون لأن اللحظة دقيقة، ولأن العواقب بالغة الخطورة، ورغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين بلدينا فإنه لا شيء يمنعنا من توجيه نداء آخر وأخير من أجل السلام في الشرق الأوسط. إننا نريد من الرئيس نيكسون أن يتوجه بسؤالين اثنين الى اسرائيل، وإن الاجابة عليهما اذا تقى اجابة عليهما – سوف تضع تحت تصرفه الحقيقة كلها، نريد أن يسألهم..

أولاً: هل هم مستعدون للانسحاب من جميع الأراضي العربية وفق قرار مجلس الأمن ووفق مبادئ الأمم المتحدة؟

ثانياً: هل هم يعرفون أن هناك شعبا خلق حراً وسيداً هو شعب فلسطين؟ وأن هذا الشعب له حقوق أشار اليها قرار مجلس الأمن وقرارات الأمم المتحدة ومبادئ ميثاقها وأية مبادئ آمن بها البشر وكافحوا من أجلها؟

إن اجابتهم واضحة منذ البداية أمامنا؛ إنهم ليسوا على استعداد للانسحاب، بل ليسوا على استعداد لذكر كلمة الانسحاب ولوحتى لمجرد الاستهلاك أمام الرأى العام العالمي. هذا ما قالته رئيسة وزراء اسرائيل منذ عدة أيام لأنهم يقصدون الى التوسع. إنهم ضد حقوق شعب فلسطين، بل هم ينكرون أصلاً أن هناك شعباً اسمه شعب فلسطين. إن على الرئيس نيكسون أن يطل بنظرة على ما يجرى في اسرائيل نفسها لكى يرى الصورة على حقيقتها. إن هناك أصواتاً كثيرة - حتى في اسرائيل نفسها - بدأت تحذر من الطريق الوعر والخطر الذي تنزلق فيه الجماعة العسكرية الحاكمة في اسرائيل، والذي تريد أن تجر اليه معها الشرق الأوسط كله وربما ما هو أكبر من الشرق الأوسط.

ثم – أيها الاخوة – لقد قررنا القيام بمبادرة عربية على أوسع نطاق حتى نتشاور في الأمر، ونواجه هذا الموقف الذي تحاول اسرائيل أن تستغل فيه تأييد أمريكا وتأخذ منها المزيد من السلاح والمعونة.. قد قررنا القيام بمبادرة عربية على أوسع نطاق، وسنرسل رسلاً الى جميع الدول العربية لنحملها وجهة نظرنا، ولنسمع منهم وجهة نظرهم ونجمع شملنا حتى نواجه جميعاً – كل الأمة العربية من الخليج الى المحيط – أى موقف يطرأ وأى مساعدة أمريكية جديدة لاسرائيل؛ لأن هذه المساعدة لن تكون ضد مصر وحدها ولكنها ستكون ضد الأمة العربية جميعاً.. ضد العرب في كل مكان، ستكون مساعدة لاسرائيل لتحقق ما نادى به أحد وزرائها؛ وهو تحقيق اسرائيل التي أعلنها هيرتزل من النيل الى الفرات؛ لتضم أجزاء من المملكة العربية السعودية ومن العراق والكويت وكل الأردن وكل سوريا وكل لبنان وأجزاء من مصر. إننا سنرسل الى البين المغرب والى تونس الدكتور لبيب شقير، سنرسل الى ليبيا السيد محمد حسنين هيكل، الى اليمن الجنوبية واليمن الشمالية الدكتور حسن صبرى الخولى، الى المملكة العربية السعودية والى الكويت السيد حسن عباس زكى، الى سوريا والى لبنان والى الأردن والى العراق السيد محمد فائق، والى السودان السيد أمين هويدى.

زكى: وحبيت في طلباتي تبقى موضوعين:

الموضوع الأول: اللي هو ايه اللي ممكن تعمله السعودية من الآن لكي تؤثر وتضغط على أمريكا لكي تستجيب للنداء.

السؤال التانى: هو فيما لو أصرت أمريكا على موقفها واستمرت على دعم اسرائيل دعم كبير.

هو طبعا كان رده في الأول.. إنه من الناحية العامة إحنا معاكوا وموقفنا هو هو مااتغيرش وإحنا طبعا ضد العدوان، إحنا مع الجمهورية، وبعدين قال لي: هل لكم طلب محدد أو يعني عاوز ايه؟ طبعا الريس ممكن يكون فكر في حاجة أو شئ. قلت له: طبعا الريس مش هيقدر يفكر بالكامل ما لم تتكامل هذه الصورة بإنه يتعرف على الموقف العربي برمته، وبعد كده يبقى فيه تقدير وتقييم للموقف. لكن مفيش رأى محدد إلا إننا عايزين نتعرف يعني على وجهة نظره في هذه النقط.

الحقيقة كان كل كلامه من الناحية العامة شعور، وكان قاعد الأمير خالد ونواف ورشاد فرعون وطبعا اشتركوا اشتراك يعنى بدائى خالص معندهمش فكرة عن اللى حاصل، يعنى كلام ميرتفعش لمستوى الأحداث ويعنى أثاروا موضوعات ماهيش وقتها أبدا. وبعدين هو قال لى: على العموم إحنا لازم أولا أيضا إننا نحل المشاكل بين العرب وبعضهم، طبعا اتحمش كالعادة على سوريا والعراق وأشار على خط البترول اللى قطعوه وقال: ده هيضرنى وهيأثر حتى على امكانياتنا إحنا بتاع الاقتصاد والسياسة المرسومة، وده يكلفنا حوالى نص مليون دولار فى اليوم، ويجب إننا نعمل على ازالة الخلافات بين العرب وبعضهم.

طبعا نحسب من سيادتك يعنى تقدر تقنعهم بإن مايبقاش فيه هجوم عليه لا فى الصحافة ولا فى الاذاعة، ولا أى هجوم مادى عن طريق خط أنابيب البترول.

لقيت الحقيقة وهو بيتكلم كلام طيب، وقلت له: أنا شاكر شعورك الطيب، لكن لو سئلت عن ترجمة هذا الشعور وانطباعى يعنى عاوز حاجة محددة؛ برضه الحقيقة مالقتش امكانيات كبيرة إنه يتجاوب، فجربت إن أشوفه لوحده. فقاموا وبعدين قلت له: دلوقتى أنا هرجع أقول للريس ايه؟ الكلام اللى بتقوله كلام كويس إحنا في حرب دلوقتى! قال لى: أنا مستعد أعمل جهاد، قلت له: طب ما تعمل جهاد يعنى الجهاد ده كلام هتجيب ما ألف واحد يعنى ولا مليون؟! مش عاوزين ناسه نعمل بيهم ايه؟! إحنا فيه حرب فيه طيارات وفيه ناس بتموت، فإحنا دلوقتى في ظروف مفيش غير إننا العالم العربى كله يعنى يهدوا، قلت له: لأن احنا واخدين المسألة واضحة وتعبير يعنى مادى وتعبير واضح وخطة عمل. قال لى: إن احنا منقدرش نعيش بقى في خيال وفى أوهام ولازم ناخد خطوة، قال لى: آديك سمعت آهو الكلام اللى بيقولوه، يعنى اخوانا اللى كانوا قاعدين الكلام معاهم مختلف.. يعنى ناس مش مدركين المسألة.

قلت له: يعنى أنا بسأل.. هل إنت بتؤيد بيان الريس؟ قال: آه.. قلت له: طب الخطوة اللى تقدر تعملها ايه بالتأييد؟ يعنى تقدر تجيب السفير الأمريكانى وتقول له: إن احنا بنؤيد بيان الريس وإن لازم يحصل كذا وكذا، وإن اذا مااتخذش ده فممكن تحدث اجراءات بالنسبة للشعب مقدرش أنا أقف قدامه ويضطرنى لاجراءات! قام قال لى: آه.. ممكن يعنى إننا نقدر.

فلقيت كلامه الحقيقة يعنى كلام عام فاضطريت أقول له: طب تسمح لى أكتب لأن أنا بنقل وعاوز أحدد رأى معين علشان نقدر نقول ايه اللى تقدر تقوله، فكتبت بالنص يمكن الكلام اللى قاله لى إنه قال: أولا: إنه يجب أن تقف الدول العربية يدا واحدة وأن تكون سياستها موحدة ازاء اسرائيل وإن تكف عن مهاجمة بعضها البعض، إنه يخشى من التكتلات الحالية – يقصد بكده حزب البعث – اذ إنها قد تتحول الى خطر يهدد العرب ويؤدى الى انقسامه.

وقال لى: أنا أحب أنصح الريس بحزب البعث اللى مبيعماش لمصلحة الرئيس بالذات، واتكلم فى الحته دى كلام كتير، وبعدين قال لى: إن المملكة السعودية مستمرة فى تأييد الخط الذى رسمته وأنه يدعو الى الجهاد حتى تحرير الأرض المحتلة، كما أنه يؤيد السيد الرئيس فى محاولته للوصول الى نتيجة تحفظ للعرب حقوقهم وتنهى حالة الحرب.

وبعدين هو لامؤاخذة أنا برضه بقيت يعنى أستنطقه، يعنى هو مقاليش الكلام ده يعنى فبنحاول إننا نوصل لحاجة مكتوبة ويوافق عليها كتأييد عملى؛ بأن هناك تعليمات قد صدرت لوسائل الاعلام بتعبئة الرأى العام بهذا الاتجاه، كما أنه سيطلب من وزير الخارجية دعوة السفير الأمريكي لكي يوضح له إن أي دعم جديد لاسرائيل ستكون له عواقب لغير الصالح الذي تهدف اليه أمريكا. إنه مستعد للتعاون في حدود طاقاته وامكانياته.

دى نقطة السعودية باختصار.

بعد كده روحت الكويت قابلت الأمير وكان موجود عنده الشيخ جابر رئيس الوزارة ووزير المالية كان موجود، برضه شرحت له وكلمته، وبعدين قام قال لى الشيخ الصباح: إن الريس معروف بإنه عنده فكر سيادته ولابد من خطة عمل، وإحنا نتعاون وإن ايه الخطة وايه المطلوب مننا وإحنا نتحدث يعنى.

قلت له: لأ.. إحنا لسه ده عشان يبقى فيه خطة عمل منقدرش نعمل خطة عمل منفردة؛ لأن الخطة دى تشمل وجود العرب كلهم وكلكوا عارفين. وشرحت له إن المخطط اللي حاصل ده ميقصدش الدول المواجهة لاسرائيل ولكن ده مخطط يستهدف الوجود العربى كله، وإن إنتو مش حاسين اللي بيحصل هنا وقاعدين لسه في الكويت، وبعدين في الغرب والشرق عملية طويلة تلزمها سياسة بعيدة، والمسألة لا يمكن إنها يبت فيها ما لم نقيم الموقف بالنسبة للعالم العربي كله.

كرر برضه كلام عام وقال: يعنى إن احنا مستعدين وحاضرين للى تطلبوه مننا، قلت له: أنا معنديش طلبات محددة المسائل واضحة أطلب منك رد عليها، أنا بس جاى أتعرف وأتلمس وجهة نظرك من الناحيتين من الناحية الأولى ومن الناحية التانية كما ذكرت في بداية حديثي.

قام قال: إنت أخونا يعنى وإنت هتقول لى يعنى مثلا كلمنى بصفتك الشخصية إنت ايه رأيك؟ قلت له: أنا ماليش رأى، لكن اذا كنت هكلمك بصفة شخصية المسألة واضحة إنت يعنى آنهى اجراء عايز تعمله؟ فيه اجراءات سياسية وفيه اجراءات ثقافية وفيه اجراءات اقتصادية وفيه اجراءات عسكرية؛ ده يعنى ملخص اللى ممكن، وهذه الاجراءات كلها لها أدنى ولها أقصى.. يعنى الاجراءات السياسية بتبدأ معروفة فى كل العالم بتبتدى بإيه وممكن تقدر تقطع علاقات، والاجراءات العسكرية معروفة ازاى، والاجراءات الاقتصادية بتبتدى بحاجات كتير يخش فيها قطع البترول ويخش فيها تأميم، ويتعرف أى اجراءات وبنحاول وايه أدنى وأقصى اللى ممكن أن تقوم بيه.

قال لى: والله هو الموقف محتاج تفكير برضه وإحنا نشوف ايه المسألة.

الحقيقة في وسط الكلام قام اندفع الشيخ جابر قال لي: أنا عارف إنت جاي عشان ايه وأنا درست كل المسائل وإحنا بحثناها بكل صورة، وأنا مستعد قل لي: إنت عاوز ايه وأنا موافق عليه، اذا كنت عاوز إن احنا نذهب الي أقصى مدى فإحنا مستعدين. والحقيقة اتكلم بإخلاص وباين إنه راجل متفاعل ويعلم الأصول، قال لي: إحنا عارفين الريس واقف ومفيش غيره وإنتو اللي قدامكوا المسائل كلها، وإحنا بحثنا هذا الموضوع في مجلس الوزرا وقررنا قرار وهذا القرار هو إننا سنذهب معكم الي أقصى مدى ممكن.

واذا شئت نقعد معاك شخصيا ونبحث ايه اللى بتشوفه إحنا مستعدين بعد ما تتعرف على الموقف بالنسبة للبلاد العربية الأخرى. عاوز نقطع البترول مستعدين نقطعه، عاوز نأمم الشركات مستعدين نأمم الشركات، عاوز قطع علاقات إنت بتقول علاقات ثقافية واقتصادية كل العلاقات دى إحنا مستعدين نمشى معاكوا فيها؛ لأن احنا زهقنا وإحنا مش مستعدين لكده والرأى العام فى العالم كله، وإحنا دلوقتى مايمكنش للعرب إنهم يقبلوا ماحدث، وأنا بقول لك هذا وإعتبر ده رأى الكويت.

برضه حبيت إن أنا أسمع من الأمير يعنى عشان يعنى أعرف إن ده رأيه، قلت له: أنا شاكر لشعوركوا الطيب تحب إنى أقول للريس ايه؟ قال لى: أيوه إحنا موقفنا كده وإحنا مش ممكن.. وكرر الكلام.

وبعدين وزير المالية قال: أيوه إحنا بحثنا هذا الموضوع، وإنت تذكر لما كنا فى بغداد سبق وقررنا وقف الضخ والحاجات دى. وإنت عارف المسائل دى لما سبق شوفناها ملهاش قيمة إلا لما يبقى فيه معنى للاجتماع؛ وعلى ذلك إحنا نبقى نقعد ونشوف هل الدول العربية مجمعة ولا مش مجمعة، والضغط يمشى ازاى.

قلت له: إسمح لى أنا أحب أكون واضح وأمين فى نقل الرسالة، مفهومك اللى قلته الآن غير المفهوم اللى خدته. إنت دلوقتى شرطت كل الكلام! قال لى: أنا لا بتكلم على ضغط ولا وقف أنا عاوز سياسة محددة المعالم، اللى إنت قلته أصبح مشروط النهارده بكلامك إن بعض الدول أو مش بعضها؛ فأنا اذا سمحت لى ياشيخ جابر إنت رأيك ايه عشان أنقل صح؟ لأن دى مسألة جادة لأن بس مع تحفظ بقوله: إن كل اللى قاله الأخ وزير المالية بيسلب قيمة الموقف اللى إنت قلته، لكن نقوله لى وأنا هبلغه للريس.

قال لى: لأ.. أنا مش موافق على كلامه، قام قال لى وزير المالية: طيب لو فكرنا في وقت من الأوقات نوقف ضخ البترول يبقى نقول إن يمكن ده يضر الدول الأوروبية فنفكر في اجراء آخر. قال له: لأ.. قلت له: ده هيبقى مشروط، قال له: لأ الشيخ جابر – ولو ضر الدول الأوروبية يضرها خليها تضغط على أمريكا. إحنا موقفنا واضح وإنت تشوف الريس يقول ايه وشوف بقية الدول الأخرى تقول ايه، وتعالى قل لى بدون يعنى حاجة معايا. وكدا نتكلم ونتناقش نشوف ايه، ولكن مفيش شك إنه الموقف يزداد قوة وأثر كبير لو إن يبقى هذا الموقف موحد أو على الأقل أكبر عدد ممكن من الدول العربية.

شكرته ومشيت.

وبرضه الحقيقة شوفت الشيخ سعد، برضه لقيته قال لى الكلام ده قلت له: هو حصل مناقشة وبتاع؟ قال لى: أيوه.. إحنا انتاقشنا كمان في مجلس الوزرا.

أصل هو اللى لفت نظرى إن اذا كان مجلس الوزراء قرر كده كان لازم يواجهنى على طول بقرار مجلس الوزراء؛ فهو الحقيقة ميع الموضوع مفتحهوش الحقيقة إلا الشيخ جابر.

الشاهد يعنى تأكدت من اللي شوفتهم إن الموقف مؤكد كده، يعنى ده قرار من المجلس.

وأنا في الكويت الحقيقة قالوا لي: إنت رايح فين؟ قلت لهم رايح البحرين وقطر وأبو ظبي، قالوا لي: ليه ماانتاش رايح دبي؟ دبي مهمة حقك تبقى تروح دبي، قلت لهم: والله ده أنا الطيارة بتاعتي هتفوت على دبي، قال: لأ.. أظن حقك تروح دبي لأن دبي مهمة. قلت لهم: طيب، وعملت ترتيب الحقيقة وأنا هناك إن بدل ما أسافر من أبو ظبي أسافر دبي؛ لأن طيارة أبو ظبي كانت الخميس دبي الأربع قبلها بيوم، قولت: أكسب يوم وأعمل الجولة دي.

بعد كده روحت البحرين، حاكم البحرين راجل لطيف كويس وطيب وكلامه جيد حسن، ولكن قال لى: قول للريس نحن حاضرين وإحنا جاهزين لكن إنت عارف إحنا معندناش خبرة معندناش فكرة، وإحنا دول صغيرة ويدوبك إحنا قايمين على رجلينا. وأقول لك بصراحة: الخليج كله يعنى دول دويلات صغيرة مازالت فيها النفود فيها السيطرة الأجنبية، يمكن امكانياتنا محدودة لكن مايمكنش – قال لى كده أقولك بصراحة – مايمكنش واحد من الحكام يقدر يعزل نفسه أبدا عن الشعور والرأى العام في البلد.

ولذلك اذا كان فيه اتجاه من الريس فكرة معينة فإحنا معاك فيها بس نعرف ايه هي ونقدم نفسنا، وقال لي بصراحة كده وطي على وقال لي: يعنى إنتو عاوزين حاجة؟ قلت له: لأ - أنا مكلمتش حد طبعا في فلوس يعني مع القادة أبدا - قلت له: لأ.. مش جاى لهذا الغرض أنا بتكلم عموما ايه اللي ممكن، قال لي: إحنا مستعدين وشوفوا إنتو ايه اللي إنتو عايزينه، لكن لسان حاله بيقول: يعنى لو إنتو عاوزين حاجة مادية قولوا لي قد ايه وأنا على قدى اللي أقدر أشوفه هشوفه.. يعنى قدامنا أشهر يعنى.

والحقيقة قابلنى كويس أوى، وشوفت رئيس الوزارة الذى كان أكثر حماسة من رئيس مجلس الدولة اسمه خليفة ابن الشيخ عيسى، اندفع شوية فى كلامه قال: إحنا معاكوا وإحنا مايمكنش نعزل نفسنا عنكوا، والكلام اللى بتقوله ده كلام غير مقبول. لما أنا شرحت لهم الموقف الأسئلة اللى كنت بركز فيها يعنى إن نيكسون كان قلقان لما إحنا قدرنا ندافع عن نفسنا، يعنى قلت لهم: بيان رسمى إنه قلقان يعنى اتضايق يعنى فهم بقى استفزتهم المسائل دى كلها، قالوا: مش معقول الكلام ده، ولقيت معندهمش معلومات كافية.

وموضوع تانى نتكلم فيه، علاقتنا بالمنطقة دى الحقيقة ضعيفة أوى من كل النواحى سياسية واقتصادية واعلامية وكله، فمعندوش فكرة حتى سألته على خطاب سيادتك قال: أنا سمعته، قلت له: مشوفتوش مكتوب؟ قال لى: لأ.. أنا من حسن حظى كنت واخد شوية نسخ فسبت في كل حتة نسختين تلاتة.

حتى على المصريين قالوا: سمعناه في الراديو، لكن واللي موزع الصحافة هناك الظاهر شخص ساعات بنقرا في الجرايد حاجة. أنا كان عندى واحد منهم النهارده قال لي: يعنى لما يبقى في الجرنال مثلا الأهرام بالذات مفتوح، لكن أما يبقى فيه حاجة الموزع ميوزعهوش وفيه واحد يشتريه منه. الظاهر إن الجماعة اللي ليهم مصالح هناك، فيه ناس ليهم مصالح منهم عرب ومنهم غير عرب، فكان أقصد إنه يتنقل التوزيع لناس وطنين عشان يكفلوا توزيعه فعلا وناس أغنياء ملهمش مصلحة يكسبوا لكن عندهم وطنية كويسة الحقيقة، وأنا لمست هذا الموضوع.

بعد كده روحت لقطر، والحقيقة وأنا في المطار قال لي: مستعد أشوفك على طول تيجى ولا إنت تعبان؟ قلت له: لأ.. أروح على طول. وروحت قابلته كان هو وأخوه طبعا أخوه سيادتك عارف إن هو المنافس له، وإن كان عنده شئ من القوة عنه شوية لكن هو المنافس له نسبيا.

عبد الناصر: ابن عمه.. خليفة ابن عمه.

زكى: ابن عمه آه.. فقال له: إن نقعد نتكلم سوا، قلت له: آه.. برضه اتكلمت معاهم قال لى: والله إنت عارف معندناش فكرة منقدرش نقول ايه اللى نقدر نعمله، إنتو تفكروا وترسموا وقولوا لنا وثق إن احنا معاكوا فى اللى هتقولوه، فإحنا بس شوفوا ايه وخلونا نشوفكوا ونسمعكوا ويعنى شوفوا إخوانا هتقول لهم ايه؛ لأن مش معقول واحد فى الشرق هيقول كلام ودبى يقول كلام تانى وقطر يقول كلام تالت مش معقول!

فى الغالب المنطقة توحد اتصال تيجى تقول لنا وإحنا نوحد رأينا، وفى الغالب يعنى بنمشى فى الخط المعقول اللى إنتو هترسموه، وبعدين قال لى: ده حاكم دبى هنا. هو واخد بنت حاكم دبى يعنى من ضمن زوجاته الأربعة، فبقى يعنى قال لى: مش تحب تشوفه؟ قلت له أنا هشوفه لأن لحسن يفتكر إن.. قال لى إنت هتروح دبى؟ قال لى: ماافتكرش؟ قلت له: لأ.. أنا هروح دبى عندى تعليمات أنا وهروح الشارقة كمان – لأن وأنا هناك قالوا لى لو روحت دبى وماروحتش الشارقة هيزعل – قلت له: أنا رايح الشارقة، قال لى: لأ.. ده كويس أوى طب لما أقول له بقى ده هو جاى على العشا.

وإحنا في العشا قال لي: تحب نقعد سوا تاني؟ خدته جوه عشان أقدر أكلمه اللي هو الشيخ راشد اللي هو حاكم دبي، واتناقشنا في الموضوع وهو بيأيد كلامي تعالى اسمع منه، قال لي: أنا معاكوا وإحنا واللي إنتو عاوزينه ونمشي معاكوا في الخط اللي إنتو عاوزينه.

بعد كده روحت لأبو ظبى، أبو ظبى كان بعت لى طيارة وروحت له. طبعا بدأ هو حديثه بيشتكى شوية من ضغط السعودية وفيه مشاكل بينه وبينهم خاصة بالحدود. هو كان هناك عند فيصل قبل ما أنا أروح له بيوم، وكنت عرفت كده يعنى بعض حاجات اللى حصلت بينه وبين فيصل فكلمته فيها، يعنى فهو مفتح. هو فتح الموضوع قال لى: يعنى في الظروف اللي احنا فيها دى شوفوا إنتو مشاكل والعرب والعدوان اللي علينا والمفروض نبقى كلنا يد واحدة، ففيصل جاى بيثير لى مشاكل خاصة بالحدود وأثار لى مشكلة خاصة كبيرة. أنا لسه كنت بزوقه وبعدين قفلته لما لقيته هيعمل لى مشكلة كبيرة، لكن ده فيه بترول كتير جدا ومفيهش كبريت، وأنا مارضيتش أقول لحد أبدا وقفلناه وغطينا عليه. ولكن أنا ده في أرضى مش في أرض فيصل، لكن فيصل في النهاية قال لى: عندك شهرين إنك تفكر في هذا الموضوع، وطمنته يعنى وأيدته وريحته إن احنا نحب نسمع ونشوف المسائل اللي ممكن تتعمل بحيث إن العرب كلهم يكونوا يد واحدة.

وهو برضه قال لى: يعنى إحساسه إن احنا بعاد لسه ملناش قوة ونفوذ وإنهم ما بين السعودية وما بين ايران، وطبعا عدم وجود علاقات بينا وبين ايران بيدى للسعودية فتحة كبيرة.. يعنى موضوع محتاج الحقيقة اعادة نظر من الناحية السياسية.

فبعد كده كلمته في الموضوع ده فقال لي: طب إنت شوفت اخواني ايه رأيهم؟ قال لي: أنا مفتكرش إني أتأخر على أي حاجة واللي إنتو تطلبوه أنا حاضر فيه وإنت قل لي وشوف إنت عاوز ايه ونشوف قررتوا ايه اذا كان أي حاجة إنتو عاوزينها، وبرضه لمح يعني قال لي: المسألة تعوز نوع من المعونة ولا حاجة هو مستعد في الحدود اللي يقدر عليها، وقال: أنا مستعد تيجي في أي وقت تتكلم في هذا الموضوع.

بعد كده روحت لدبى كان سبق قابلنى وأكد اللى هو قاله.

رحت للشارقة فقال لى: إن هو موافق أوى على أى حاجة يعملها الريس ومش ممكن إن هو يبقى عازل نفسه عنه، وبعدين قال لى: الكلام ده سبق قاله لى بعض أمراء الخليج، وإن سبق قبل كده جات بعثة هنا سرية من.. وبعد كده جيه واحد صديق نيكسون بعته هو محامى وقابلنا إحنا الحكام كلنا وقابل كل واحد على انفراد. وسأله ايه رأيه فى اسرائيل وايه رأيه فى أمريكا وموقفهم ايه؟ عايز يتعرف يعنى، وقال: يعنى إن أحسن له إنه يعنى عاوز يشوف ايه جو المنطقة سواء إن كان من ناحيتنا وقابل ناس تانيين عشان يتعرف على رأى الناس الاقتصاديين لو لهم مصلحة مالية أو الشعب يعنى، وسأله فقال له: لأ.. طبعا إحنا أصدقاء لأمريكا ومكناش نحب أبدا إننا ناخد موقف من أمريكا تبقى عدوة لنا، فإيه اللى خلى الموقف ده يحصل؟ يعنى حكوا وشرح له إن مفيش حد هيقدر ينعزل عن الرأى العام اللى نقرر فى القاهرة.

قام الراجل قال له الآتى: أنا أؤكد لك إن هناك تغيير في سياسة نيكسون، وإن هذا التغيير إنتو مش عايزين تعترفوا بيه أو تلمسوه إنكم عاوزين التغيير الشامل اللي في ذهنكم، أما هو قطعا فيه تغيير بس اعملوا نوع من التشجيع والشعور بإن هذا التغيير حاصل لكن أنا أؤكد لك إن هذا التغيير سيتم.

وقال لى بعد كده برضه: إن أنا مستعد إن كان يعنى أى حاجة تتقرر أنا معنديش حاجة تذكر، لكن إنت عارف أى واحد مننا هو فى حدوده يعنى اللى يقدر يعاون بيها ويساهم بيها.

وبعدين برضه اتكلمنا عن المصريين وقال لى: يعنى إنت عارف هنا إحنا عندنا منطقة لسه مفيش استغلال فيها، وأنا مستعد أرحب بالمصريين يجوا بالتدريج شوية وأنا مستعد أملكهم أراضى وتقدروا تعملوا هنا قوة لكم تسندوني وأنا أعاونكم.

عبد الناصر: ده مين؟

زكى: ده حاكم الشارقة، ده باختصار يعنى صورة سريعة.

عبد الناصر: أي أسئلة؟

هويدى: هو أنا كانت مأموريتى إن أنا أسافر الخرطوم والرئيس النميرى كان متجاوب تجاوب كامل مع الموقف اللى أنا شرحته، وأشاد قطعا بالخطوة ووصفها بأنها حكيمة من السيد الرئيس والنداء بتاعه فى خطاب أول مايو، وقال: إنه فى رأيه إن الخطاب أو الرسالة وضعت الأمريكان فى الـ corner، وإن الأمريكان لن يغيروا موقفهم بأى حال من الأحوال وإن سياستهم هى سياستهم وإنهم هيدوا أسلحة لاسرائيل قد يدوها الدور ده سرا.. وده كان متفق مع الكلام اللى كنا بنتبادله مع بعض.

وبعدين تساءل عن ايه اللى بنتوقعه من المبعوثين بمرورهم على البلاد العربية؟ وقال: هل بعد مؤتمر الرباط وما تم فيه ممكن نحصل على نتيجة من البلاد العربية الأخرى؟ هل فى النية عمل مؤتمر قمة آخر؟ طبعا قلت له: مش فى ذهننا عقد مؤتمر أى مؤتمر قمة آخر.

برضه تساءل عن هل عندنا خطة محددة أو اقتراحات محددة؟ لما أجبت له بالنفى أشار الى إن بعد ما ندد بموقف بعض الحكومات، يمكن الاتجاه الى المواقف الشعبية أو الى الجماهير العربية قد يكون حل لهذا الموضوع، ويمكن أن يكون طريق لمجابهة الموقف الأمريكاني.

لمح الى إن ممكن المقاطعة فى الموانى للبواخر الأمريكية – بعض الحاضرين من أعضاء مجلس الثورة كان فيه انتين موجودين – لمح الى موضوع البترول ويورونا الدول المنتجة للبترول ايه اللى يقدروا يعملوه.

أكد على ضرورة وجود سياسة منسقة مع الجمهورية العربية المتحدة، وقال: إنه ضرب مثالين بموقف السعودية وندد جدا بموقف السعودية وقال: إنها تتآمر، وهذا حقيقى من الوثائق اللى مسكوها بجزيرة آبا، وقال: إنهم أيضا مستمرين في التآمر الآن، وذكر إن الناس اللى هربت من جزيرة آبا راحوا السعودية وعينوهم في وظائف ونشروا صورهم في الصحف، وقال: ده منتهى ما يمكن من التحدى، ولولا إن احنا محناش عارفين بالضبط إن هل عملنا اللى هو بتاع قطع العلاقات مع السعودية هيؤثر على الموقف العربى اللى القاهرة متحملة الجزء الأكبر فيه، إحنا كنا خدنا هذه الخطوة.

وضرب مثل آخر عشان التتسيق، وقال: إن انجلترا النهارده الموقف في الجنوب متوتر جدا وبيتصاعد، وإن الجنوبيين بدأوا ينشئوا مكاتب سياسية في بعض البلاد الأوروبية ومن ضمنها مكتب لندن، وقال: إن انجلترا بتبارك جدا هذه الخطوة، وإنه جاب السفير الانجليزي من ٣ أيام وقدموا له احتجاج كتابي، وبرضه كانوا ناويين يقطعوا العلاقات مع انجلترا لولا إنهم مش عارفين هل ده بيؤثر على الموقف ولا مبيأثرش على الموقف.

وخرج من ده إن لابد من التنسيق الكامل في السياسة ويعرفوا دورهم بالضبط ايه في اطار هذا الكلام، وايه اللي ممكن ياخدوه وايه اللي ممكن ميخدوهش ولا يؤثروا على الموقف بوجه عام.

الرئيس النميرى أفاض فى التحدث عن مشاكله الداخلية برضه وعن الجنوب، واتكلم على المشاكل الطائفية عن الأنصار وعن المهدية وعن المرغنى.. الى آخره، وقال: إنه بيأسف إنه مش قادر يساعد أو حتى اضطر إنه يسحب قوته الرمزية اللى كانت موجودة، ولكن هم مستعدين إنهم يذهبوا الى أقصى ما يمكنهم أن يذهبوا اليه.

هم في انتظار تشريف سيادتك في الخرطوم عشان الزيارة بتاعة عيد الثورة، وهيبحثوا هذا الموضوع أو هيطرحوه للبحث.

فى تقديرى إن هم تدارسوا الموضوع وواصلين فيه لآراء، الآراء دى هم هيتطرفوا فيها ده إحساسي أو انطباعي على أساسين..

أول أساس: إن هم ملهمش مصالح مع الأمريكان تعد؛ لأن هم قاطعين العلاقات بالفعل ومفيش مصالح بالمعنى المفهوم في السودان.

الحاجة التانية: لإحراج دول البترول في البلاد العربية، وهم مكونين لجنة فعلا بحثت موضوع الاتجاه الى الجماهير العربية، وقد يطرحوا موضوع مقاطعة السفن في الموانى العربية، وقد يطرحوا أيضا موضوع سحب السفرا للبلاد اللى فيها تمثيل والمقاطعة بتاعة البترول.

أخيرا.. الرئيس النميرى قطعا متفهم الوضع، ولكن احساسى إنه مش مأمل كتير في البلاد العربية وإن رأيه اللى هيكون نسيب الحكومات ونتجه الى الجماهير العربية. شكرا.

عبد الناصر: أي أسئلة؟

فائق: هو بدأت الرحلة بزيارة الأردن، وكان الأردن طلب أن الزيارة تبدأ به ووضح إن هم كانوا عايزين يوضحوا المفهوم الكامل لنداء سيادتك؛ إن بيعتقدوا إن بداية الزيارة في الأدرن ممكن أن يقوى ويدعم تحرك الملك حسين.

الملك حسين في رسالته لسيادتك قبل ما أوصل كان واضح إن هو بيؤيد هذا النداء.

أوضح الملك حسين إنه مستعد لقطع العلاقات، وأوضح أن هذا الموقف ليس موقف مساير للجمهورية العربية المتحدة فقط، ولكن هم بيشعروا فعلا إن العملية أصبحت واجبة وإن هم مستعدين إنهم يصلوا الى أبعد شوط فى هذا الطريق، ولو إن الملك حسين فى كلامه كان بيقول: بشرط إن الدول العربية تقف موقف يعكس المسؤولية حيال الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن بعد كده عبد المنعم رفاعى قال لى: إن هم مستعدين لو دول المواجهة اتخذت أى قرار فمستعدين إن هم يمشوا فى هذا الاتجاه، وإن يعنى ممكن يكون وسيلة ضغط على بقية الدول العربية الأخرى.

الملك حسين شكى من أوضاع فى الجبهة من أوضاع القوات العراقية والفدائيين، وقال: إن الفدائيين مرتبطين ببعض الدول العربية بينقلوا سياسة هذه الدول الى الداخل عنده، وأصبحت هناك أو فيه باستمرار محاولة لعمل حالة فوضى فى داخل الأردن وإن ده موضوع بيزعجه جدا.

اتكلم عن الجيش أيضا وقال: إن هو في وقت قريب هيكون قادر على ادخال الطيران الأردني في المعركة وإن تدريب الطيارين أصبح مكتمل، وبيعتقد إن هو ده ممكن يكون اضافة جديدة لقوة الجبهة الشرقية.

طلب منى إن أنقل لسيادتك التدخل لدى الليبيين بإن هم يدفعوا الفلوس اللى كان وعدوا بيها عشان استكمال بعض المعدات، وقال إن سيادتك على علم بهذا الموضوع.

بعد الأردن كان فيه زيارة لبنان، والرئيس شارل حلو ورشيد كرامى قالوا: إن هم مستعدين لتنفيذ أى شئ سيادتك تطلبه منهم من لبنان، ولكن كانوا بيركزوا على ٣ نقط رئيسية..

النقطة الأولى: إن باستمرار كانوا بيقولوا: إن سيادتك دايما تضع سلامة لبنان في المقام الأول، وهم عارفين إن سيادتك لن تطلب منهم شئ يتعارض مع سلامة لبنان.

الموضوع التانى اتكلموا فى قطع العلاقات: ولو إن شارل الحلو مكلمنيش فيه لكن رشيد كرامى طلب يقابلنى بعد كده مقابلة واتكلم فى موضوع قطع العلاقات وقال: إن شارل حلو بيعتقد إن قطع العلاقات مع أمريكا بيهدد سلامة لبنان بشكل كبير جدا، خصوصا إنه وصلته رسالة قريب من نيكسون وقال له فيها: إن السفير الأمريكى فى لبنان يعتبر صديق لكم وبيعتبر أى شئ تطلبوه منه؛ فمعنى عدم وجود هذا الشخص أنه قد يهدد سلامة لبنان أكتر ويخلى اسرائيل تتخذ اجراءات يمكن متقدرش تاخدها النهارده فى وجود العلاقات الأمريكية.

النقطة التالتة اللى كانوا بيركزوا عليها: إن هم مدركين إن اذا وجه نداء للأمة العربية زى ما شرحنا لهم والأمريكان مااستجابوش هيبقى فيه نداء للأمة العربية كلها وحكوماتها، فإن مع هذا إن هتكون فيه قد تكون هناك حالة فوضى فى لبنان لأن هتكون فيه استجابة كبيرة جدا من داخل الفئات الشعبية بداخل لبنان.

كان وزير الخارجية فتح معايا موضوع على إن هو هيقترح على شارل الحلو إنه يسافر الولايات المتحدة الأمريكية كنوع من المهمة اللي هياخدها الضغط على الولايات المتحدة؛ بحيث إن هم يضخموا الموضوع أو الأثر اللي هيقع على لبنان اذا استمرت هذه السياسة العدوانية.

بالنسبة للعراق وسوريا ماكانش فيه مشكلة؛ لأن كان فيه استعداد كامل إن هم يصلوا لأى شوط وإنه مفيش علاقات أصلا مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن في سوريا برضه اشتكوا من أوضاع الجبهة بمرارة. حافظ الأسد كان موجود في المقابلة واتكلم كتير الحقيقة على أوضاع وخاصة بالنسبة للعراق وإن هم مش جادين في عملية الجبهة.

أما في العراق فكان تأكيدهم باستمرار على إن هم حطوا كل شئ وكل مايستطيعوا في الجبهة، وإن دول المواجهة عملت اللي عليها وبما فيها العراق، وإن هم حتى لو فضل ١٠ عساكر بعد كده هيدفعوهم في الجبهة ولو فضل ١٠ دنانير هيدفعوهم أيضا في الجبهة!

وأنا حتى كنت سألت سؤال.. هل الأمور في الجبهة ماشية كويس وهل يعنى الخلافات السياسية ملهاش انعكاس في العمل؟ فكانوا بيؤكدوا إن ضرورة وجود جبهة موحدة وإن مفيش حاجة اسمها خلافات سياسية وإن العمل العسكري لازم يسير بهذا الشكل.

الحقيقة بالنسبة للانطباع في جميع الدول، كان فيه اهتمام كبير جدا بالنداء وكان الخطاب خد حتى من الناحية الاعلامية شكل كبير جدا ماعدا العراق. العراق مانشروش الخطاب بتاع سيادتك خالص، وهم حتى كانوا بيعتذروا مع إنى ماأثرتش هذا الموضوع على الإطلاق ولكن في كل مقابلة كان فيه نوع من الاعتذار، وكان بيقولوا: على أساس إن دى كانت معاملة بالمثل إحنا مابننشرش خطب البكر وبالتالى الخطاب ده ماانتشرش، ولكن كانوا بيتداركوا وبيقولوا: إن هذا الخطاب فعلا كان من نوع آخر.. وده كان في الاتصالات مع الجانب العراقي.

كان فيه تساؤل أو فيه يعنى اقتناع بإن الخطاب ده وإن هذا النداء أوجد المبادأة في يد العرب مرة أخرى.

النقطة الأخيرة: إنى لمست هناك تساؤل باستمرار على اذا ما الأمريكان مااستجابوش هل فيه صحيح خطوات هنقدر نعملها ولا لأ؟ هذا السؤال حسيت بيه أكتر يمكن في سوريا وفي العراق، وهل فعلا هنكون قادرين إن احنا نتخذ أي شئ حقيقي ولا لأ؟

فى العراق أيضا اهتموا أوى بفكرة النداء للشعوب وإن احنا نبدأ إن احنا ننادى حركة واسعة للجماهير.

عبد الناصر: مين فيهم؟

فائق: العراق.

عبد الناصر: مين في العراق؟

فائق: السيد حسن البكر اللي كان موجود، وزير الخارجية هو اللي أثار هذا الموضوع وأمن عليه حسن البكر لكن كريم الشيخلي هو كان مهتم أوى للنقطة دى، وبيقول: هيبقي فيه نداء بعد كده فأتكلم كتير على هذه النقطة بالذات وقال: فعلا هيبقي فيه نداء ومعنى هذا إن بيكشف خطوات الرجعية وبيكشف الدول التي تساير وإن احنا ندخل في عملية مخاطبة الجماهير العربية في كل مكان.

ده باختصار.

هيكل: في ليبيا أنا قابلت الرئيس القذافي مرتين، في المرتين كان موجود عبد السلام جلود وأبو بكر يونس وحمزة وعمر المحيشي والمقريفي، وحكيت لهم في أول جلسة موضوع الرسالة وكانوا متحمسين إنهم يعملوا أي حاجة. والحقيقة أنا قلت لهم من أول لحظة: إن هذه المهمة في ليبيا لا لزوم لها لأنه الحقيقة يعني هم متابعين أخبار الجمهورية العربية المتحدة والتيارات الفكرية فيها ومواقفها كلها متابعة كاملة، وخصوصا في هذه الفترة كان فيه الندوة الفكرية وكان تقريبا هذه الندوة كلها على الجمهورية العربية المتحدة وكل اللي حصل فيها؛ سواء من ناحية المعركة أو من ناحية دورها الوحدوي أو سياستها الخارجية.

الرئيس القذافي قال: ايه الخطوات الايجابية اللي ممكن نعملها؟ هم كانوا مستعدين يعملوا أي حاجة فهو اتكلم في موضوع البترول..

أولا: راح الندوة واتكلم في موضوع أمريكا بمنتهى الوضوح.

وجه انذار لشركات البترول، برضه هذا الانذار كان واضح جدا وهو قال لهم: إن احنا نقدر نستحمل أما إنتو متقدروش تستحملوا، وكان كلامه قاطع فيها بطريقة متحصلش في أي بلد عربي.

والحاجة التالتة إن هو كان مستعد يبعت رسائل، وأظن بعت رسالة لنيكسون وكان مستعد يبعت لبقية الدول الأربعة الكبرى.

لكن هو أهم حاجة أثارها، هو في رأيه إن الجمهورية العربية المتحدة واقفة لوحدها وإنه ليست هناك جبهة شرقية، وإنه مهما كان من الفشل اللي ألقاه مؤتمر الرباط فده لا يمنع من ضرورة اعادة طرح القضية على المستوى القومي، وإن رأيه هو إن المسألة إن ليبيا تقدر تعمل مبادرة في اعادة طرح القضية على المستوى القومي خصوصا في تحريك الجبهة الشرقية.

وهو في اليوم التالي في المقابلة التالية كان بيفكر في إن هم يقوموا بمبادرة، وإن بعد مؤتمر الخرطوم يروح العراق ويروح سوريا ويروح الأردن ويروح السعودية، ويروح يتكلم في هذه الدول ماذا تصنع في الجبهة الشرقية ولماذا تترك الجمهورية العربية المتحدة لوحدها متحملة كل العبء؟

وبعدين هو بيقول: إن ليبيا مستعدة بكل امكانياتها تعمل أى دور يخدم فى الجبهة الشرقية بما يضمن تتسيق كامل مع الجمهورية العربية المتحدة، وقال: إن الموضوع ده هيفتحه بعد ما هيفتح تفصيل هذا الموضوع بعد مايقابل سيادتك فى الخرطوم.

وحتى هو فيما يتعلق بالمبادرة وبالجولة فى الجبهة الشرقية فى بقية الدول العربية بقصد تدعيم الجبهة الشرقية قال: إنه حتى فى هذا هو مستنى اشارة من القاهرة بعد ما سيادتك تشوف. وبالفعل بعد ما جيت وسيادتك شوفت بعتنا له وهو بعد كده أعلن على طول إن ليبيا هتتحرك.

فأنا بعتقد إنه فيه دور كبير أوى ممكن تعمله ليبيا، الثورة الليبية لاتزال صورتها قدام الناس كويسة وعندها امكانيات، وأنا بعتقد إن في الخرطوم هيوصلوا لأى مدى بترى سيادتك إنهم يعملوه.

عبد الناصر: فيه أي أسئلة؟ عارف شقير؟

رياض: أيوه.. لبيب شقير راح المغرب والجزائر وتونس، بالنسبة للمغرب طبيعى كان الاستقبال طيب والاستعداد للتأييد، ولكن الخلاصة طبعا موقفهم بالنسبة للأمريكان بتقيده المعونة الأمريكية اللي بتصل ١٦٠ مليون دولار في السنة؛ فإذاً تأييدهم في حدود معينة فيما لو طلب منهم أخد موقف ضد الأمريكان.

بالنسبة لمثلا عمليات الوعود اللي كان ادوها بالنسبة للتسليح كان في كلامه وقال: إن سيادتك وجهت للملك الحسن إنه لو هي تعطى للأردن فهو لذلك مشى في هذا الاتجاه. ويبدو من البرقيات اللي جت النهارده حتى إنه كان بيحاول يحيل العملية على يوغوسلافيا؛ على أساس إن الأدرن رفض إنه ياخد سلاح من موسكو، فحب يجيب لهم من يوغوسلافيا على أساس إن كان في يوغوسلافيا سنة أظن ٦٣ بإنه وعدتهم بقرض وخدوا جزء من القرض ومتبقى جزء، فحب إن الجزء المتبقى من هذا القرض يحول لسلاح للأردن ولكن اليوغسلاف رفضوه.

عبد الناصر: مفيش علاقة بين الأردن وإحنا، الأردن كانوا هياخدوا من يوغسلافيا وإحنا كنا هناخد من الاتحاد السوفيتي.. الكلام اللي قاله في المغرب.

رياض: لأ.. هو كلامه للبيب بهذا الشكل يعنى مفيش علاقة فعلا زى مابتقول سيادتك.

عبد الناصر: بالنسبة للمغرب قال إنه مستعد يبعت حد يقابل نيكسون؟

رياض: أيوه يافندم قال مستعد يبعت حد وقال: إنه هيبعت رئيس الوزارة لنيكسون.

بالنسبة للجزائر كان الاستقبال طيب وحصل نوع من العتاب فيما يتعلق بالنشر الوكالات أو وسائل الاعلام، ولأن الجزائر أيضا من الدول اللى مانشرتش خطبة سيادتك وانما أشارت لها اشارة عابرة. والواقع ٣ دول مأشاروش للخطاب.. العراق وعدن أيضا مانشروهش والجزائر أشاروا اشارة عابرة في الواقع للخطاب.. يعنى فيه ٣ دول الحقيقة خدوا مواقف غير طيبة بالنسبة للخطاب.

وبومدين طبعا كرر المواقف الطيبة بالنسبة لنا، وتانى يوم بوتفليقة أصدر بيان لتأييد خطاب سيادتك.

بالنسبة لتونس مفيش أكتر من كلام عام، وهم متوقعين عودة الحبيب بورقيبة في أي وقت فأي أمر الباهي الأدغم بيحيله على بورقيبة لما يرجع، وإن كان فيه جو تحسن عام أصلا موجود في العلاقات بينا وبين تونس.

ده بالنسبة للتلات دول دى.

بالنسبة لحسن صبرى وزيارته لليمن، طبعا بالنسبة لصنعاء هم بيأيدوا وكلام طيب بيتقال ولكن مهماش مستعدين يعنى عمليا فى الواقع مش قادرين يتحركوا النهارده فى أى اتجاه؛ لأن هم ملخومين فى قضيتهم ومحاولة تصفية الجو اللى بينهم وبين السعودية. ومحسن العينى بيرى إنه أفضل طريقة إنه على الأقل لمدة شهر يلتزم بالصمت التام الى أن يهتم بتصفية العملية اللى بيعملها النهارده مع السعودية.

بالنسبة لعدن طبيعى برضه كان كلامهم مقابلة طيبة وكلام عن التأييد، ولكن المكانياتهم طبعا معروفة ومحدودة وعلاقتهم أصلا مش موجودة مع الأمريكان ولكن مجاملات. انما في الواقع موقفهم بنعتبره برضه ماكانش طيب بالنسبة للخطاب، ووعدوا وقالوا: إنهم هيطلعوا الخطاب في نفس اليوم اللي سافر فيه حسن صبرى ولكن ماصدرش إلا امبارح بالليل فقط البيان. ويبدوا من برقية جات من السفير إن سبب التأخير إنه كان وزير الخارجية غايب اللي هو سالم البيض ولما رجع يظهر كان السبب في تأخير صدور البيان، ولكن صدر بعد كده لأن كان رئيس الوزارة وعد حسن صبرى إنه هينزل بيان بالتأبيد.

دى خلاصة الموقف.

عبد الناصر: بالنسبة للموقف السياسي مفيش جديد؟

رياض: لأ.

عبد الناصر: العملية دى مجمدة كلية، بالنسبة لأى تعليق من الأمريكان أيضا مفيش جديد.

بالنسبة للموقف العسكرى، فيه تصعيد من الجانبين ولكن لازالوا هم لغاية دلوقتى أشطر مننا، ويعنى الحقيقة الخسائر اللى بتيجى لنا اللى بتحل بينا أساسها أخطاءنا إحنا ولا ايه؟! يعنى بالنسبة للطيران لازم القيادة نعتبر هى مش قادرة لغاية دلوقتى، بالنسبة للعملية عموما فيه عمليات اتعملت ومااتحسبش ايه رد اليهود هيبقى عليها زى عملية ايلات بتاعت امبارح واتعملت بدون نتيجة، ولكن طبعا الدور اللى فات أما عملنا عملية في ايلات جم وضربوا لنا كاسحة في سفاجا.

الدور ده اتاخد قرار ايلات واتعمل موضوع ايلات ولكن لم يحسب أبدا ايه اللى هيحصل، يعنى طبعا باين بإن سفاجا مافيهاش حاجة يبقى هيروحوا ببساطة وإحنا عارفين اليهود لا يستطيعوا إنهم يسيبوا عملية بدون رد.. لا يمكن وإلا بيضيعوا فى البلد، والبلد عايزة سلام وفيها انقسامات كبيرة.

يعنى ده الحقيقة الموضوع الأساسى، بالنسبة لينا لسه وسائل الردع مكملتش عشان كنا نقدر نرد.

حاجة تانبة؟

يعنى ده الحقيقة الموقف، ولكن على العموم يعنى هى الخساير بنقبل الخساير.. بنزعل وبنقبل الخساير وبنتضايق، يعنى هم فعلا امبارح غرقوا المدمرة وزورق الصواريخ. طبعا طالما هم قاعدين هدف بهذا الشكل يبقى سهل أوى إن هم يشتغلوا، غرقوا لنا قبل كده زورقين صواريخ فى السويس أيضا لأنهم كانوا برضه واقفين. والحقيقة يعنى إحنا فى العملية دى بنكرر نفس أخطائنا والعدو اللى قدامنا شغل مخه وشاطر جدا، ولكن إحنا ليس أمامنا من بد الحقيقة إلا الاستمرار فى حرب الاستنزاف.

طبعا هيبقى فيه استنزاف و counter يعنى استنزاف مضاد، يعنى فيه خساير عندنا ولكن بنقدر نقول: إن هذه الخساير مش كتيرة زى الخساير اللى كانت بتحصل فى العمق.

النهارده فيه غارات النهارده مفيش خساير والكلام ده مفيش خساير.

معلوماتنا عن اسرائیل دی معلومات مؤکدة من مصدرین علی صلة باسرائیل، إن هم تعبانین جدا والناس شایفة إن فیه أمل سلام وکلام جولدمان کان لیه صدی کبیر، ایه تانی؟

هويدى: وفيه انقسامات على مستوى الحكم وعلى مستوى الأحزاب.

عبد الناصر: طبعا هذه الانقسامات اللى برضه معلومات من دولة أخرى متصلة برضه باسرائيل إنهم تعبانين جدا، وكلامهم بيقولوا: إن هم مستعدين يسيبوا الأرض ومش هيسيبوها طالما مفيش اتفاق ولكن اذا حصل اتفاق بيسيبوها. ولكن ده كلام غامض الحقيقة ويتنافى مع تصريحاتهم لأن اذا قالوا إنهم هيسيبوا الأرض المحتلة فنص الوزارة يستقيل على طول، معروف إن فيه الجماعات الدينية وحزب جاحال والعملية دى كله بيمشى.

ولكن قيل عن لسان أحد المسؤولين الاسرائيليين الكبار لوزير في هذه الدولة: إنهم تعبانين جدا وكمان يعنى نتيجة لهذا التعب عايزين يوصلوا الى حل سلمى.

هو الحقيقة إحنا بنقول: إن احنا يعنى سلاحنا الأساسى لازم نصبر الى أقصى حد ممكن ونحاول نكمل الحاجات اللى ناقصانا، وبنعرف فكر اليهود ده موضوع أساسى يعنى فكر اليهود معروف ١٠٠٪ عسكريا بيعملوا ايه إنهم اذا مقاموش بنوع من الردع يعتبروا إنهم ضاعوا.

يعنى ده الوضع أساسا الحقيقة بالنسبة للناحية العسكرية.

رياض: هو يعنى تكملة للكلام ده فيه نقطة مهمة جدا، لأن المقالة بتاعة سالزبرج بعد ما رجع من اسرائيل لأنه خلاصة المقالة..

عبد الناصر: إنها زي البيضة قشرتها هشة!

رياض: اللي قال فيها حكاية نسب الخساير اللي في القناة..

عبد الناصر: ۱۰۰ يعنى وواحد هنا.

رياض: وتعادل حوالى ٨ آلاف اللى هم ماتوا الشهرين فى أمريكا، لكن مهم النتيجة اللى وصل لها فى النهاية إن استمرار الوضع بهذا الشكل لا يمكن لاسرائيل إنها تستمر فيه. دى المهمة بصرف النظر بقى إن أوقات بيستعدى الأمريكان وبيشبه العملية بعملية كوبا، وإن يجب أمريكا تتحرك ومش معقول يسيبوا اسرائيل بهذا الشكل لينتهى الأمر بفنائها.. يعنى عملية استثارة.

عبد الناصر: لكن هذا معناه إن من جانبهم لازم يصعدوا أكتر عشان يقنعونا إن الاستنزاف ضدنا بقى الاستنزاف مننا مش الاستنزاف منهم، وده الحقيقة هو اللي بيعوز باستمرار التفكير السليم بالنسبة للعملية.

أى اسئلة بالنسبة للموقف السياسي والعسكرى؟

بالنسبة للصحة يعنى برضه أنا الحقيقة مش فاهم ازاى كان عندنا كوليرا السنة اللي فاتت ثم اتقال إنها انتهت ثم ترجع في نفس المكان؟! ويعنى الحقيقة موضوع بيدعو الى التساؤل!

وبعدين ما هي الاجراءات اللي اتخذتوها وما هي الاجراءات اللي تتخذ؟ وازاى نستطيع أن نستعد للوقاية؟ يعني الكوليرا لما جت هنا سنة ٤٧ ماتت أعداد.

هو الحقيقة السؤال.. كان فيه كوليرا السنة اللي فاتت مش كده؟ وفيه عدد مات وعدد اتعالج، بعد سنة مدة سنة – أنا متتبع الموضوع – مفيش حاجة فجأة دلوقتي بيطلع الكوليرا!

وبعدين المكان اللي هو مستشفى الأمراض العقلية، أنا مش فاهم السبب ايه والحكاية ايه؟

سلام: السنة اللى فاتت ماكانش فيه حاجة، من قيمة ٣ أشهر من أول ما بدأت ظهور الاصابات وظهرت في الخانكة فقط وظهرت بشكل ماكانش فيه جزم إنها كوليرا، الأعراض الاكلينيكية بتاعة الحالات اللى ظهرت مختلفة جدا عن الأعراض العادية بتاعت الكوليرا اللى معروفة.

عبد الناصر: من ٣ أشهر ولا قبل كده؟

سلام: السنة دى فقط، السنة اللي فاتت ماكانش فيه حاجة أبدا.

عبد الناصر: لأ.. أنا عندى تقارير بتاعت السنة اللي فاتت إن من الفحص والتحليل والكذا وده تأكد إنها كوليرا.

سلام: السنة دى يافندم.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. يعنى الكلام اللي بتقول عليه من ٥ أشهر أو ٦ أشهر.

سلام: في فبراير ظهرت بعض حالات في أبو زعبل.

صوت: ٦ أشهر.

سلام: ظهر فيه بعض حالات في أبو زعبل قئ واسهال وتوفى ٦ حالات، واتفحصت العينات والأعراض الأكلينيكية كانت تشكك في إنها تسمم مش كوليرا عادية.

عبد الناصر: هو مستشفى أنا فاكر..

سلام: مستشفى الخانكة.

عبد الناصر: الأمراض العقلية.

رياض: أيوه يافندم.

سلام: فهو كل الموضوع فقط في مستشفى الخانكة للأمراض العقلية مستشفى فيه ٣ آلاف مريض عبارة عن ٢٨ عنبر، فظهرت حالات في عنبرين اتخذت الاجراءات العادية الوقائية بتاعة الكوليرا لأن بعض العينات ظهر فيها ميكروبات كوليرا. وإنما في نفس الوقت كان فيه تشكك شديد جدا إن فيه أعراض تسمم واتعملت التحاليل بتاعت التسمم والطب الشرعى قال: إنه مؤكد الحالات اللي عمل لها فحص فيها تسمم، وفي نفس الوقت صندوق بتاع tht كان جاى اللي هو مصنع ١٨ في أبو زعبل المصنع الحربي اختفى في الطريق بين دمنهور ومصنع ١٨؛ فده يعنى يزود التشكك في إن يكون فيه عملية تسمم.

إحنا اتخذنا الاجراءات بالنسبة للاحتمالين، وفي بحر حوالي ٢٠ يوم تم السيطرة على الموقف ولم تظهر أي حالات جديدة، واستمر من يوميها للنهادره ممنوع دخول الحالات وممنوع خروج مرضى ومتخذة الاجراءات الوقائية العادية؛ مش بس مختصين بوزارة الصحة بل أنا عملت لجنة أشركت فيها جميع الخبراء اللي في البلد بتوع موضوع الكوليرا اللي شاركوا في العملية بتاعة الكوليرا بتاعت زمان، ومستمرين في الاجراءات الوقائية من يوميها لحد النهارده.

ظهر من ١٠ أيام يعنى من الفترة اللي فاتت لحد من قيمة ١٠ أيام لم يحدث أي تحرك في الموضوع ومعتبرين الموضوع مسيطر عليه من يوميها.

من ١٠ أيام في عنبر معزول ٢٧ ظهرت في يوم واحد ١٥ حالة قئ واسهال الأعراض دى؛ فاتخذنا جميع الاجراءات العادية بتاعت الكوليرا واجراءات مضاعفة بقى من الناحية الصحية.

مستشفى الخانكة من سنة ١١ و٣ آلاف سرير وشبكة المياه وشبكة المجارى بتاعته قديمة جدا، ويعنى عملنا بقى الاجراءات بتاعة تغيير شبكة المجارى وتغيير شبكة المياه لضمان إنه اذا كان انتقال عدوى عن طريق المياه أو المجارى اللى هو دلوقتى فيه تشكك يبقى قمنا بالتخلص منها في أقرب وقت.

ومفيش حالات جديدة، وأعطى تطعيم لكل النزلاء ولكل المخالطين وفيه عينات بتؤخذ باستمرار منهم كلهم.

والموضوع محصور في الخانكة، وأنا من أول مرة من ٣ أشهر كتبت للسيد وزير الداخلية وللسيد وزير الدولة أول بأول باستمرار عن الموضوع والاجراءات اللي بتتخذ. وأعتقد الموضوع فيه سيطرة تامة عليه حتى الآن.

عبد الناصر: الآن ثبت إنه كوليرا برضه ولا تسمم؟

سلام: يعنى إحنا بنتخذ الاجراءات كلها على اعتبار إنه كوليرا.

عبد الناصر: آه.. لكن في المرة الأولى ثبت إنه كوليرا، وإنت قلت دلوقتي إن التحليل أثبتت إن فيه كوليرا.

سلام: أيوه.. إن فيه بعض حالات كوليرا.

عبد الناصر: طيب.. هل أما ظهرت الكوليرا في المستشفى اديتوا حقن لكل الناس اللي في المستشفى؟

سلام: أيوه يافندم.. جميع الناس اللي في المستشفى وجميع المخالطين بتوعهم العادين والمخالطين بتوعهم اللي دخلوا المستشفى.

عبد الناصر: مفروض إن الحقنة بتدى وقاية.

سلام: يعنى المفروض إن نسبة الوقاية منها بتختلف فيها الآراء انما يعنى من ٤٠ لـ ٥٠٪ مثلا.

عبد الناصر: طيب.. السؤال لماذا ظهرت الكوليرا مرة أخرى في نفس المكان؟

سلام: الاخصائيين كلهم بيقولوا: لأن الكوليرا أهم حاجة فيها نواحى الصحة العامة والسيطرة عليها في وسط مرضى أمراض عقلية ٣ آلاف، نواحى الصحة العامة بتاعة الأكل والشرب والتبرز والحاجات دى يعنى ماكانش ممكن احكامها في الـ ٣ آلاف مرة واحدة؛ فيعنى ممكن إنها تتنقل من عنبر لعنبر. وبعدين عملية المياه هناك الضغط بتاعها واطى فمبتوصلشى حنفيات لجميع العنابر، فبينقلوا الفترة الأخيرة من الحنفية للعنبر بالجردل فيبقى ممكن إن الجردل يتلوث اذا كان فيه حالة حامل للميكروب وليس عليه أعراض، إحنا كنا بناخد عينات باستمرار وقعدت سلبية حوالي ٣ أشهر.

عبد الناصر: يعنى هل تيجي الكوليرا دي بدون عدوي؟

سلام: لا.. بعدوى طبعا.

عبد الناصر: لازم عدوى.

سلام: أيوه.

عبد الناصر: هل عندنا كوليرا في البلد؟

سلام: خارج الخانكة مفيش، وأخدنا حملات عينات من مناطق كثيرة جدا وكلها سلبية.. خارج مستشفى الخانكة مفيش.

عبد الناصر: مات كام في الدور ده؟

سلام: المرة اللي فاتت اللي من ٣ أشهر مات ١٠، المرة دى مماتش إلا واحد من الـ ١٥ حالة اللي كانت من ١٥ يوم.. ماماتش إلا واحد.

عبد الناصر: مجتش حالات جديدة؟

سلام: النهارده كنا مجتمعين فيه حالتين عندهم أعراض وانما مفيش وفيات.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة عايزين نشوف السبب اذا كان فيه واحد ياخد حقنة مش يعني..

سلام: بياخدوا، الحقنة يعنى المفروض بتدى وقاية انما مش وقاية كاملة.

عبد الناصر: آه.

سلام: ولذلك إحنا فكرنا نطعم مستشفى الخانكة كلها وحتت تانية ولا لأ، واللجنة بالاجماع قالت: لأ.. يعنى مفيش داعى فى المرحلة الحالية لتطعيم خارج المستشفى، وانما بيتاخد عينات من البراز بتاع جميع المرضى وأعطى كلهم العلاج الفعال على حسب التحليل ودرجة الحساسية؛ فإحنا ادينا لجميع المرضى البترا سايكل وبيتعمل فحص وكل عنبر بيتوجد فيه مخالطين بيعزل عن بقية العنابر.

وأنا رأيى دلوقتى إنه زى ما قولت دلوقتى: إن المهم تحسين الأحوال الصحية عموما بالنسبة لله ٢٨ عنبر وأساسا عملية المياه والمجارى؛ ولذلك أنا روحت للسيد وزير الاسكان من ٣ أيام عشان هيئة المياه وهيئة المجارى فى أسرع وقت تغير لنا الشبكتين. وفى رأى كل الاخصائيين بتوع الكوليرا بالذات إن لما يتم ده يبقى ممكن التحكم فى الحالة الصحية بتاعت المريض اللى هى صعب التحكم فيها كمرضى أمراض عقلية بعضهم بياكل من البراز أحيانا؛ فيمكن دى اللى صعبت شوية الكنترول على جميع اله ٢٨ عنبر، وانما المنتظر إنه بمجرد تغيير شبكة المياه وشبكة المجارى مع الاجراءات الصحية اللى احنا واخدينها دلوقتى إنه تختفى الحالات.

عبد الناصر: يعنى هو الواحد بيسأل أسئلة تفصيلية عشان يعرف هل هذا العمل عمل طبيعى أو هذا العمل عمل بيدخل ضمن الحرب البكترولوجية مثلا؟

سلام: في المرة الأولانية يعنى لأنه زي ماقلت: الأعراض اللي بتحصل المرة دى لما بتحصل اصابة مختلفة جدا عن أعراض الكوليرا العادية اللي احنا عارفينها. الكوليرا كمرض مفروض بيغلب عليه القئ والاسهال ثم نتيجة القئ والاسهال وفقد سوائل كتيرة جدا بيموت المريض.. فالمريض بيموت من فقد السوائل عن طريق القئ والاسهال.

المرة دى الحالة بيحصل الأول هبوط مفاجئ زى أعراض التسمم بتاعت الفوسفور أو بتاعت الـ nitrate أو أى تسمم عادى. يعنى أنا المرة اللى فاتت لما روحت أبو زعبل كنت واقف باتكلم مع ناس فى العنبر الساعة ١٢ بالليل والصبح واحد منهم مات؛ كان بيتكلم طبيعى خالص ومع إنه أعطى العلاج بتاع الكوليرا اللى هو السوائل أساسا. وبعدين الحالة اللى بتموت فى التشريح فى الكوليرا معروفة إن يبقى جسمه ناشف ومفيش فيه مياه، الحالات اللى توفيت المرة اللى فاتت وشرحت الجسم مليان مياه والمصارين مليانة مياه وفيها نزيف يغلب الأعراض زى التسمم poison.

ولذلك المرة اللي فاتت كان غالب عليه فكرة الـ sabotage وخصوصا لما الطب الشرعي قال: إنه بالتحليل وجد nitrate تسمم بالـ nitrate.

وبعدين برضه موضوع الصندوق اللي كان مختفي والـ tnt فيه sabotage غالبة فكرة الـ sabotage ولكن احتياطا لأن بتوع المعامل قالوا المرة اللي فاتت: ٦٠ حالة اللي ظهرت عليها الأعراض، الـ ١٠ اللي ماتوا كلهم اتشرحوا؛ فحوالي ١٢ – ١٣ حالة كان في البراز بتاعها ميكروبات كوليرا. والأول تشككنا وبعدين عملنا بعض تحاليل اضافية فقالوا: لأ.. كوليرا؛ فلذلك من أول يوم المرة اللي فاتت أخدنا الاحتياط بتاع الاحتمالين خصوصا إن العلاج من التسمم الـ nitrate لا يتعارض مع العلاج بتاع الكوليرا.. كنا بندى العلاج بتاع الكوليرا زائد العلاج بتاع الـ nitrate.

المرة دى برضه مازالت الحالات الـ ١٥ حالة اللى ظهرت المرة دى أعراض الهبوط عليها هى الغالبة والقئ والاسهال اللى فيها ضئيل وضعيف وبعض الحالات مفيهاش قئ ولا اسهال، انما مع وجود ضمات كوليرا فى البراز هنقول: إنه تسمم بالـ nitrate و الـ sabotage هو حط مكروبات كوليرا علشان تلخبط التشخيص.. جايز انما تخذت..

عبد الناصر: الدور ده فیه مکروبات کولیرا برضه؟

سلام: فيه أيوه زى المرة اللى فاتت برضه، المرة دى فيه مكروبات كوليرا وفيه بعض الناس اللى ماعندهمش أعراض خالص فى بقية العنبر عندهم فى البراز بتاعهم ميكروبات كوليرا؛ ولذلك بنغلب المرة دى الكوليرا لأن فيه حاملى ميكروب دون أعراض موجود عدد منهم فأصبح يعنى الاحتمال اللى بنغلبه إنها تكون كوليرا، بس نوع ميكروب أعراضه كدب مهياش الأعراض العادية يعنى المعروفة، انما أعراضه إنه تغلب حالة التسمم فيه وتبقى عنيفة وقوية لدرجة إنها قد تسبب وفاة من غير ما يبقى فيه قئ كتير أو اسهال كتير.. الأعراض المعروفة يعنى ومن غير فقد سوائل كتير. انما إحنا مازلنا يعنى بنتصرف على أساس الاحتمالين، والنهارده بالذات أنا كنت فى اجتماع ومعانا وكيل الوزارة بتاع الطب الشرعى وبرضه خليناه ياخد عينات ويحلل علشان الـ nitrate.

عبد الناصر: طبعا يعنى هو ممكن حد بيدخل ميكروب الكوليرا في هذا المكان، يعنى هو ده الحقيقة الموضوع الأساسي لأن العملية الدور اللي فات كان التحليل فيه كوليرا وبعدين قعدت كام شهر وبعدين فجأة طلعت حالات كوليرا! فيه سر الحقيقة إحنا عايزين نعرفه بالذات الداخلية بتحاول يقولوا لنا ايه الموضوع ايه السر. طب نفرض إنه تسمم مين اللي بيعمل التسمم؟ ماهو التسمم لازم تحط سم في الأكل فبتقول إنت: نتيجة اله tnt اللي ضاع؟ العملية دي سهلة أوى تتعرف يعنى أو إن اللي هيسمم العملية مش صعب تتشاف سهلة أوى تتشاف يعنى بالنسبة للمباحث يقدروا يكتشفوا العملية، لكن ترك العملية كده الحقيقة بدون.. إنت اتكلمت عن الطبية والتحاليل لكن بتكلم أنا على الصورة الأخرى من الموضوع؛ إن ممكن اذا تركت العملية بهذا الشكل بتعمل لنا كارثة في البلد.

سلام: من المرة اللي فاتت من أول يوم المباحث ويانا في الموضوع وكان فيه تشكك في ٣ حاجات..

الحاجة الأولانية: مسألة الصندوق.

الحاجة التانية: اتنين مرضى هناك واحد يعنى يقال إنه كان بره وعلى علاقة يمكن يكون باسرائيل أو حاجة أو له علاقة بناس يهود، كان برضه محطوط تحت الملاحظة باستمرار.

والحاجة التالتة: العلاقة بين المنطقة اللي حوالينا ومصنع ١٨ الحربي.

فالمباحث في الموضوع من أول يوم، والنهارده أنا قلت للسيد وزير الداخلية واجهته لأن المستشفى مالوش سور. إحنا صحيح مانعين الزيارة ومانعين خروج عيانين ومانعين دخول عيانين انما المستشفى على ٠٠٠ فدان ومالهاش سور؛ فالاستعانة في تنفيذ عدم الدخول والخروج بقوات الأمن بالحراسة. النهارده اترجيت السيد وزير الداخلية زيادة الحراسة حوالين المستشفى؛ بحيث يبقى اذا كان فيه نوع من الـ sabotage أو تسرب حد من بره أو حد من جوه بيخرج برا ويرجع يخش تانى، يبقى ممكن السيطرة عليها.

عبد الناصر: هل اتطعموا بتوع الحراسة؟! قطعا هيطلبوا مياه من جوه! يعنى الوضع الطبيعى العسكرى اللى بتحطه في حتة مش هيروح يجيب مياه من بعيد لأ.. بيلاقي مياه على بعد متر بيروح يجيب المياه اللي على بعد متر ؛ فده ممكن هذه العملية تكون عملية خصوصا الحراسة بتتغير يعنى ممكن تتشر لنا العملية في البلد.

سلام: المياه نفسها عملية المياه بناخد عينات يوميه من المياه ومن المجارى، ومن المجارى بتاعت كل عنبر لوحده، عينات المياه باستمرار سلبية هي الشبهة لأنه مفيش ضغط كفاية وعملية المياه قديمة أوى مبقتش دلوقتي بتملي الخزان اللي فوق وتوصل لداخل العنابر؛ فالحنفيات بره والنقل من الحنفية للعنبر هو اللي بيتعمل بجردل ببعض العنابر. فالتلوث عن طريق المياه اذا كان يبقى في عملية النقل دي يعني كون اللي بينقل أحد الناس حاملي الميكروب وحصل تلوث في الجردل مش في الحنفية، انما الحنفيات نفسها كل العينات منها سلبية فمفيش خشية إنه لو كان حتى فيه حراس هيبقوا ياخدوا مياه مدام ياخدوها من الحنفيات نفسها من الادراة بتاعت المستشفي.

عبد الناصر: لا.. لأ.. لازم نطعم الناس اللي بيروحوا يعني الكلام ده..

سلام: متطعمين كلهم، وأى واحد بيروح المستشفى بيتطعم.

عبد الناصر: الحرس. الحرس مش متطعمين يعنى لازم الحرس يتطعم واللى هايجوا بدالهم يتطعم؛ يعنى منقعدشى نبسط الأمور ونقول: إن المياه مفيهاش. إحنا من الأول بنقول إن الدنيا مفيهاش، وبعدين بتطلع حالة كوليرا! يعنى شعراوى بيشوف.

جمعة: هو الغالب يعنى سيادتك راعينا كل الاحتمالات، لكن هو الغالب كوليرا فيه وبعدين سيادتك تصور إن هذه المستشفى على مساحة ٤٠٠ فدان وعلى ما أظن فيها ٣ آلاف مريض أمراض عقلية؛ لا يمكن تكون العناية فيها كاملة يعنى قطعا وسائل الأكل ووسائل النظافة ووسائل نقلها الى المرضى والممرضين كل دول بيمثلوا مشكلة كبيرة.

عبد الناصر: هو أنا أصلى في مخى إن الموضوع بقاله من سنة ٦٩ الموضوع الأولاني، هل الموضوع الأولاني سنة ٦٩ ولا ٧٠؟

هویدی: یافندم برضه ٦٩.

عبد الناصر: لأن اذا كان الموضوع بعد غارات اليهود اللي في العمق سهل أوى وهو بيضرب الخانكة بيرمي في الحتة دى container بتاع..

هويدى: لأ.. هو كان يافندم قبل العمق.

عبد الناصر: قبل ٧٠ يعني؟ اذا ميبقاش من ٣ أشهر لأن احنا دلوقتي في شهر ٥ يعني!

سلام: قبل عملية الخانكة.

عبد الناصر: عملية الخانكة يوم ٧ أو ٨ يناير، عملية الخانكة أول عملية ضربوا فيها يوم ٧ تانى عملية ضربوا فيها يوم ٩، وباعتقد إن الخانكة انضربت في تاني غارة، مش كده يافوزي؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: فبرضه بنحاول نعمل لأن هم أيضا مرة عملوا وجابوا ميكروب طاعون في سينا ووجد عساكر واخدين طاعون واتلمت العملية؛ وهم في هذا ممكن يعملوا أي شئ.

ف. فوزى: عملية الصندوق مرتبطة بـ ٦٩.

عبد الناصر: ضياع الصندوق بتاع ال tnt؟

ف. فوزى: العملية مرتبطة بالحادث بتاع الخانكة.

هویدی: هو فعلا یافندم وقتها السید وزیر الحربیة کان اتصل بی وکان عنده شك فعلا فی موضوع التخریب، وبعدین إحنا مشینا فی لجنة مشترکة بین المخابرات والمباحث فی الموضوع وکان ظهر فعلا حکایة الصندوق وظهر فیه شخص عراقی مجنون علی ما أظن جه لفترة ومشی علی ما أذکر یعنی لأنها بقالها فترة. وبعدین واحد قال: إنه قریب واحد یهودی أو عیلة یهودیة أو أی حاجة من هذا القریب لکن فعلا موصلش البحث لأی حاجة. وهو زی ما بیقول الأخ شعراوی: المستشفی متسعة یمکن العنایة فیها من الصعب جدا لظروفها اللی موجودة إنها تکون کویسة، کان فیه شکوی من حکایة الخضار والمجاری والمیاه والحاجات دی کلها فعلا وکان فیه جهد بیبذل، ولکن فعلا هو موضوع التخریب برضه یافندم اذا کان عاد تانی وفی نفس المکان رغم عن کل هذه الاحتیاطات برضه متهیألی لو اتمشی وراه یبقی أحسن.

عبد الناصر: أيوه.

كامل: يافندم لو أذنت لى يمكن إحنا اتكلمنا عن المرضى والأطباء ولكن يمكن فيه فئة ثالثة وهى الناس اللى بيجيبوا التموين يوميا من البلد للمستشفى والحاجات دى كلها، وعادة مبيكونوش ثابتين يعنى لما يكون متعهد بيجيب حاجة ويبعت النهارده وبكره واحد تانى فده برضه باب من الأبواب اللى ممكن جدا إنها تكون محل ملاحظة.

النقطة التانية يافندم: هل إحنا متأكدين كل اللي جوه دول يعنى فعلا لا مؤاخذة في هذا التعبير يعنى هل هم مجانين رسميين بصحيح يعنى؟ يعنى أصولهم معروفة عندنا.. دى نقطة برضه يافندم عايزة شئ من المراجعة، من الممكن جدا واحد من اللي اتحط جاى يقعد لفترة معينة.

عبد الناصر: يعمل ايه؟

كامل: يعنى يكون انسان مدسوس وسطيهم يافندم سهل أوى.. دى نقطة من النقط يعنى برضه..

عبد الناصر: يعنى هو باستمرار الحقيقة مستشفى الأمراض العقلية كان فيه شكوى من النظام والعناية وأنا اتكامت فى هذا مرة قبل كده وطلبت من النبوى – الله يرحمه – إنه يبقى يروح يشوف المستشفى بنفسه، الكلام ده يمكن من أربع سنين لأنه الحقيقة هم ناس غلابة وعايزين عناية جدا. وبعدين اللى بيعمل تخريب الحقيقة ممكن بيختار مكان زى ده على أساس إن تتشر العملية، وبالذات كل واحد من التمرجية أو من المتعهدين أو من الكلام ده هيروح حتة بتأثر فى البلد ولا يمكن الحقيقة إن احنا نستبعد اليهود يعملوا أى حاجة فى هذا الموضوع.

كامل: النقطة التالتة يافندم لو أذنت لى نقطة فى غاية الأهمية، وهى ضرورة التسوير والحراسة الفورية لـ ٤٠٠ فدان يعنى ينبغى أن تعزل كمنطقة كوردون صحى فى منتهى الصرامة - ده تصورى - وتتحدد مداخلها وأبوابها بدقة وكل انسان داخل فيها وطالع منها.

سلام: بالنسبة للمرضى وأنواعهم هو مفيش واحد بيخش مستشفى الأمراض العقلية إلا بعد الكشف عليه واتنين يثبتوا إنه فعلا محتاج علاج كمرض عقلى، من ناحية أصلهم اذا كان واحد من حتة تانية ولا حاجة البحث المرة اللى فاتت شمل تقريبا كل المرضى وكان فيهم الجدع العراقى ده وواحد تانى واتحطوا تحت المراقبة. ويعنى فكرة أن يكون أحد المرضى الموجودين هو نفسه مهواش مريض وداخل كجاسوس كانت مأخوذة فى الاعتبار من المرة الأولانية، والبحث شمل مراجعة لكل اللى موجودين لمعرفة مصدرهم.

حتة الأكل من أول وقت طبعا؛ لأنه من الاجراءات العادية للكوليرا التأكد من الأكل كمصدر من المصادر العدوى؛ ولذلك كان الأكل في المستعمرة من مصدرين.. جزء من الخارج وجزء من المزرعة بتاعة المستعمرة. ونظرا لأنها على مساحة كبيرة والأحوال الصحية بالنسبة للمرضى فكان احتمال التلوث للأكل بتاع المزرعة موجود؛ فخلعنا المزرعة كلها اتشالت علشان كمصدر للتلوث في الغذاء يبقى تخلصنا منه وبقى الأكل بيجي فقط من الخارج عن طريق ناس متطعمين واخدين بطاقات والتعامل فقط وياهم عشان ميبقاش هم كمصدر عدوى.

الحتة التالتة بتاعة العزل: التسوير صعب جدا لأنه ٤٠٠ فدان.. عشان تعمل سور حوالين ٤٠٠ فدان..

وبعدين حتى عشان بعد مايتعمل ميتكسرش فيه حتتين تلاتة ويبقى ممكن الدخول فيهم صعب؛ فهو الاتكال على حراسة قوية حوالين الـ ٠٠٠ فدان صحيح كانت عايزة قوة كبيرة شوية، انما أعتقد أى قوة دلوقتى يعنى أضمن من إنها ميبقاش مضمون الحراسة؛ لأنه من ناحية القرارات أيوه.. مانعين الدخول ومانعين الخروج، انما مفيش اطمئنان لضمان تنفيذ هذا إلا بالحراسة، أما السور دلوقتى أعتقد إنه صعب.

عبد الناصر: طيب يعنى أنا بيجى لى تقارير أصلا عن هذا الموضوع من الداخلية، وعايز تقرير يومى يجى لى بهذا الموضوع على أساس نشوف العملية ايه.

حجازى: هو الحقيقة يافندم الموازنة بتاعت ٧١/٧٠ يعنى قايمة على أساس الرقم المبدئى يعنى فبدأت بالقوات المسلحة وهو الرقم ٤٣٤، ناقص العشرة يبقى ٤٣٤ بس عشان يعنى الصورة، ١٩٠ حملت للطوارئ و ٢٤٤ للميزانية العادية.

النقطة التانية: الاعتماد على ما اتفقنا عليه فى الخطة، وكان آخر حاجة كنا وصلنا لـ ٢٥٠ قطاع عام ورفعت بناء على جلسة أخيرة ٢٥٠ زائد ٣٠ اللى هى اعداد الدولة للحرب بما فيها جزء احتياطى زائد ٢٠ مخزون زائد ٢٥ قطاع خاص وكان فى آخر جلسة تم الاتفاق على زيادة ١٥ مليون للصناعة والزراعة.

بعد السيد وزير التخطيط ما خلص القطاع يعنى وصل القطاع العام الى ٣٠٠، هيبقى ٣٠٠ زائد ٢٠ زيادة في المخزون زائد ٢٠ للقطاع الخاص ده مجموع الانفاق الاستثماري؛ لأن بنفرق بين الاستثمار العيني والوارد في الميزانية دلوقتي ٣٠٠ قفل كده على طول و ٢٠ زيادة مخزون و ٢٥ قطاع خاص دى النقطة التانية.

النقطة التالتة: إنه روعى فى اعداد الموازنة سنة ٧١/٧٠ نتائج أعمال ٦٨ الحقيقة كانت خطوة كبيرة جدا فى سبيل كشف الموقف الحقيقى للميزانية الخاصة بالدولة. هو اتضح فى ١٩/٦٨ إن هناك وفر فى الباب الأول بيبلغ حوالى ٢٣ مليون ووفر فى الباب التانى بيبلغ حوالى ١٠ مليون نتيجة الحقيقة لعدة الباب التانى بيبلغ حوالى ١٠ مليون يعنى ما يقرب حوالى ٤١ مليون نتيجة الحقيقة لعدة أسباب.. من ناحية للضغط، ولكن من ناحية أخرى لعدم وضوح التقديرات الخاصة بالميزانية كلها.

إحنا عملنا بحث فيما يتعلق ببعض الوزارات اللي حصل فيها وفر، فاتضح إن ميزانيات الوظائف بالذات يعنى بصراحة غير مدروسة، خصوصا بعد العمليات ما نقلت للادراة المحلية اتضح إنه السجلات مش مربوطة ما بين الإدارة الكلية والوزارات المركزية؛ فإحنا شكلنا لجان وبناء على هذا اتضح إن الحقيقة دى تمام، وحاولنا في مناقشة ٧١/٧٠. إن احنا نستخدم هذه الوفورات حتى نصل الى حقيقة ميزانية ٧١/٧٠.

يمكن لأول مرة هيبان في العرض إن ميزانية الجهاز الاداري للدولة اللي هي الوزارات المصالح يعني كان دايما بنشكو من ارتفاع نسبة الأجور، ولكن السنة دى كان هيصدر أرقام غريبة شوية ولكن السبب فيها هو الوفورات التي تحققت في ٦٩/٦٨، هذا بالاضافة إن ٦٩/٦٨ بتمثل سنة نجاح؛ والدليل على كده إنه الاستثمارات اللي نفذت فيها بلغت ٣١٢ مليون، بالاضافة الى إن عجز الحكومة كان محدود الى حد كبير وصل حوالي ٣٤ مليون جنيه.

بعد التوجيه اللى سيادتك تفضلت بيه، الحقيقة يعنى أنا بسجل شكرى للسادة الوزراء جميعا في المعاونة الكاملة في إن احنا نصل الى هذه النتائج؛ لأن الحقيقة حصل التزام من القطاعات في الجهاز الاداري بالذات للوقوف على ٦٩/٦٨ والسير في الحتميات الضرورية دون الدخول في تفاصيل اضافية، وأنا بعتقد إن الارقام اللي احنا وصلنا اليها بصفة عامة كانت بالاتفاق مع كل القطاعات.

ده بالنسبة للجهاز الاداري.

بادى ملخص للأبواب بتاعتها الحقيقة باختصار.. الانفاق العام فى الجهاز الادارى فى الدولة فى سنة ٢٩/٧٩ كان ٢٢١ مليون ، فى ٧١/٧٠ بلغ ٦٨٨ مليون يعنى حصل زيادة قدرها ٦٦ مليون جنيه، دى زيادة فى الانفاق الاجمالى الخاص بالجهاز الادارى للدولة.

الايرادات ٦٢٨ مليون في ٧٠/٦٩، ٢٠/٧ فيها ٦١٧، يعنى ٦١٧ يقابلها في ٢١/٧٠ الزيادة الصافية في الايرادات ١٠,٤ مليون أو ١٠,٥ مليون.

يبقى اعانة سد العجز فيما يتعلق بالجهاز الادارى للدولة كانت السنة اللى فاتت ٢٠,٢ مليون، فى هذا العام تصل الى ٥٦,٢ مليون تصل الى ٢٠,٣ مليون يعنى الزيادة ١٥٦,٢ السبب الرئيسى فى الزيادة إنها زيادة القوات المسلحة فى الميزانية العادية بما يقرب من حوالى ٤٦ مليون، والحقيقة ده ناتج أصلا من زيادة الالتزامات.

السنة اللى فاتت كانت الالتزامات ١٣,٩ مليون السنة دى الالتزامات المقابلة لها حوالى ٤٩,٥ مليون، طبعا وبعدين هنشوف الاجراءات ومش هنسدد ده كله وبالتالى هنحقق التوازن منين.

برضه الباب الأول يعنى كان في ٢٩/٧٩ يبلغ ٢٨٤ في ٧١/٧٠ يبلغ ٢٩٤، الزيادة الصافية ١٠ مليون معامل الزيادة ٣,٥٪، السنة اللي فاتت كان ٧,٢٪.

قد يبدو الرقم بتاع الباب الأول يعنى منخفض، انما الحقيقة الزيادة جاية من رقمين مهمين جدا.. فيه ٢٢,٤ مليون زيادة واستخدمنا الوفورات اللى احنا قدرنا نحصل عليها من القطاعات ١٢,٤ مليون فأصبح الفرق هو عبارة عن ١٠ مليون. هذه الزيادة باختصار برضه بعد التحليل، العلاوة بالكامل و ١١,٦ مليون في الجهاز الاداري للدولة واستيعاب الخريجين الجدد وبيصل الى حوالى ٨,٥ مليون.

اخوانا اللى اتعينوا، السنة الجاية بيزيد رقم التكلفة الخاصة بتعيين الخريجين في العام القادم عن المدرج لهذا العام ٢ مليون، برضه تحملت ميزانية ٧١/٧٠ بالعمالة الزايدة اللى حولناها من شركات القطاع العام بالذات المقاولين العرب والسد العالى. حطينا كل الزيادات الحتمية الناتجة من التعديلات اللى تمت خلال العام، حصل وفر في اعتمادات المكافآات صافية قدرها ٤٢٨ ألف جنيه، تقريبا الرواتب والبدلات محصلش فيها زيادة إلا فيما يتعلق بالقرارات الحتمية فقط.

وبالتالى كان مجموع الزيادات فى الباب الأول فى الحكومة ٢٢,٤ مليون يقابلها خفض مقداره ٢٢,٤ مليون، الخفض جاى نتيجة دراسة ميزانيات الوزارات المختلفة واستبعاد كل ما ليس ضرورى، مع ترك أيضا وظائف خالية يمكن تبلغ حوالى ٥ مليون جنيه.

يعنى هذا الاستبعاد كان بناء على دراسة تفصيلية مع القطاعات وبناء على إن بعض الوزارات إن الوفر فيها بيبلغ مبالغ ضخمة؛ منها التربية والتعليم كان الوفر فيها حوالى ٥ مليون لوحدها.

بيترتب على كده إن باب الأجور الحقيقة وصل الى ٣,٥٪ مقابل ٧,٢، لو بصينا للزيادة الحقيقة هنلاقيها ٧,٨٪ وبنخفض منها الوفر بيطلع لنا ٣,٥٪.

الباب التاني فيه ٥٦,٧ مليون زيادة عن العام الماضي الجزء الأكبر منها في القوات المسلحة.

نسبة الزيادة في المصروفات ١٦٨٪ هو ناتج من رقمين زيادة ٥٨ ووفر في الباب التاني ١٦٤ مليون، يعنى برضه إحنا ضغطنا في الباب التاني نتيجة الأرقام الفعلية التي تمت في ٦٩/٦٨.

بالنسبة للمصروفات العبء واضح إنه من زيادة الأرقام المسببة.

الايرادات اللي حاصل في ٧١/٧٠ هو الحقيقة عندنا الحصيلة السنة دى نشطة وبالتالى فيه تحسين مع ملاحظة إن مازال عندنا تخلف في تحصيل الأموال المقررة، نسبة التحصيل السنة دى ٧٠٪. رغم الحصيلة كويسة ولكن اللي حاصل إن الفلاحين بيهربوا المحاصيل دلوقتي الى حائزين آخرين؛ وبالتالى فيه تهرب من الأموال المقررة والحصيلة لغاية يناير اللي هي السنة التحصيلية واصلة الى ٧٠٪، دى أحسن من السنة اللي قبليها بحوالى ٣ - ٤ مليون انما مازالنا برضه عاوزين.

وهو الحقيقة يعنى أنا بستأذن سيادتك إن احنا داخلين على القمح ويعنى عاوزين ناخد قسط من الأقساط المستحقة على المحصول، فإحنا بندى الاقرارات وبالتالى يعنى زى ما كان الصراف زمان بيعمل لابد من المحصول يبقى هو حامى للأموال وإلا هتستنى النسبة الى ٧٥٪. إحنا راسمين الايرادات هنا على ٩٥٪ يعنى الأرقام المقسومة على ٩٥ لأنها فعلا زمان كانت بتحصل ٩٥٪.

التحصيل بالنسبة للمتأخرات مش بطال، إحنا بنحصل دلوقتى الخمس حسب قرار مجلس الوزرا في العام الماضي وماشي مش بطال.

توقعاتنا للسنة الجديدة نتيجة الأرقام وده يمكن السبب الرئيسى هو قطاع الأعمال والأرباح المحققة هتزود الضرائب السيادية، يمكن قدامنا برضه قدامها بتزيد سنة بعد أخرى. فروق الأسعار بعد التخفيضات اللي أجريت في الأسعار برضه بتزود الحصيلة، إحنا متوقعين في الايرادات السيادية زيادة قدرها ٢٤ مليون جنيه عن السنة السابقة، هي كانت ٥٠٩ متوقعين إنها تبقى ٥٣٣,٩ يعني ٥٤٣ مليون.

الايرادات الخدمية اللى هى من المجالس المحلية وايرادات الخدمات بصفة عامة بتقل، السنة اللى فاتت كنا اعتمدنا على موارد موجودة مرحلة من سنوات سابقة فى الادارة المحلية دى تقريبا استنفدت، وفيه رصيد موجود وإحنا مش عايزين نمسه الحقيقة لأنه حساب دائن؛ ففيه توقع بانخفاض مقداره ١٨ مليون فى ايرادات المجالس المحلية، جزء منها مبيتكررش ٧ مليون والباقى إحنا شايفين اتجاه الحصيلة نتيجة إن احنا مبنحصلش أى أعباء فيما يتعلق بالخدمات الخاصة للحكومة، وبالتالى فيه توقع انخفاض ١٣ مليون.

بيطلع من ده اعانة سد العجز الخاصة بالحكومة ٥٦,٢، الناتج النهائي للسنة المالية اللي جاية فيه زيادة في الاعانة قدرها ٥٦ مليون جنيه يعنى اجمالي الاعانة الخاصة للحكومة ٢٠,٤ مليون.

عبد الناصر: ده هتبعت لنا تفصيلاته.

حجازى: أنا سيادتك يعنى بادى الصورة العامة على أساس إن أنا بستكمل تقرير يمكن أعرضه يوم الأربع في اللجنة وبعد كده بيجي بالتفاصيل كلها لسيادتك.

القطاع التانى اللى هو قطاع الهيئات العامة، هو يمكن اللى بيهمنا فى القطاع فى القطاع فى الهيئات العامة هو اعانة سد العجز والفائض الخاص بالهيئات العامة، برضه بالمراجعة عندنا تحسن الى حد كبير فى النتائج النهائية الخاصة بالهيئات العامة، هو عندنا زيادة فى الانفاق العام الخاص بالهيئات العامة قدره ٦٢ مليون جنيه.

عبد الناصر: السنة دى؟

حجازى: سنة ٧١/٧٠ فى الموارد الانفاق كله الاجمالي يعنى اجمالي الانفاق العام ٦٦، السنة دى كان الانفاق ٣٧٧ السنة الجاية هيبقى ٤٤٠ فيبقى عندنا زيادة ٦٢ مليون. عندنا الايرادات كانت ٥١٦ هتصل الى ٢٠٠ يبقى عندنا حوالى زيادة قدرها ٨٤ مليون، يعنى معناها إن صافى العمليات الجارية الخاصة بالهيئات العامة هيبقى فيها زيادة قدرها ٢١,٧ مليون.

يمكن يعنى سيادتك بتركز على رقمين مهمين بالذات وأنا بعتقد يمكن دول يدوا الصورة الخاصة بالهيئات العامة، هو فيه بعض الهيئات بعد توجيهات سيادتك في المجلس والقطاعات راجعت تانى الميزانيات لتانى مرة وثالث مرة، فالميزانية ضغطت أيضا فحصل نوع من التحسن في الميزانية التقديرية بنأمل إنه يتحقق، خاصة وإن أرقام السنين اللى فاتت فعلا فيها تحسن عام للأرقام التقديرية بس دايما بيبقي فيه نوع من التحفظ.

ويعنى لو سمحت بادى سيادتك صورة للهيئات المؤسسات عن ٦٩/٦٨ التقدير الفعلى وبناء عليه بيبان موقفنا في السنة الجاية هيبقي ايه.

الهيئات العامة في ٢٩/٧٠ كان عندنا عجز ٤١ مليون ده التقديري، المتوقع السنة الجاية بعد المناقشات ٣٢ يعني كان هيحدث تحسن في اعانة سد العجز أو ما يسمى اعانة سد العجز، وده هنجيب فيه تقرير مستقل هيئة هيئة ومؤسسة مؤسسة ويمكن في خلال أسبوع عشر أيام هيكون التقرير جاهز.

عبد الناصر: هل فيه زيادة في ميزانيتهم؟

حجازى: فيه زيادة فى النشاط يعنى مثلا السكة الحديد فيها زيادة فى النشاط كانت جايبة عجز السنة اللى فاتت ٣ مليون السنة دى ولا مليم يعنى ففيه نشاط متزايد. بعض الهيئات فيها زيادة فى الانفاق هنعرضها وهنعرض أسبابها، يعنى يمكن برضه فيها مشاكل عاوزة تتحل وأنا عارض بعض اقتراحات خاصة بالمشكلة.

بالنسبة للفائض بتاع الهيئات العامة لأن بعض الهيئات بتحقق فائض كان في ١٠/٧٠ متوقع لبعض الهيئات اللي بتجيب فائض ٦,٦ مليون، المتوقع في ٧١/٧٠ بلغ ١٠,٦ معناه فيه تحسن حوالي ٤ مليون جنيه.

ده الموقف بالنسبة للهيئات العامة، يعنى أنا مش عاوز أخش فى تفاصيل خاصة يعنى زيادة الأجور وزيادة المصروفات على نفس الأساس العلاوات كلها بالكامل حتميات مفيناش غير الضرورى للتشغيل، وقولنا: اللى عاوز بقى اضافى يبقى يقدر ياخد يامن القوى العاملة يإما من العمالة الزايدة اللى موجودة، وهذه الموضوعات عاوزة مذكرات تفصيلية تعرض فى خلال المدة.

عبد الناصر: هو فيه حاجات انشاءات عامة إنت قلت لى هذا الكلام ومحطوطة هيئات عامة، يجب إن احنا نصلح هذه الأوضاع في الميزانية دى.

حجازى: أنا الحقيقة عملت تقرير برضه – يعنى لو تكرمت سيادتك – موجود فعلا لأن لقينا عدد من الهيئات مهياش هيئات هم ادوها اسم هيئة بس عشان تاخد تحرر، أنا بضرب مثل زى هيئة الاستعلامات مقدرش أقول إن هيئة استعلامات دى كانت مصلحة زمان وملهاش موارد فإعانة سيادية.

هيئة زى التوحيد القياسى دى بتعمل مواصفات برضه مهياش هيئة، مؤسسة الطاقة الذرية مؤسسة والاسم إنها مؤسسة انما هى حقيقة المركز القومى للطاقة الذرية يعنى مهياش؛ فإحنا تحت دعوى الهيئات أدخلنا مثل هذه المسميات، وأنا برضه مع الميزانية إن احنا نصحح هذا.. هم حوالى 7 أو ٧ هيئات.

كمان حاجة جديدة طالعة برضه وفيها تزيد ويمكن هتبان في الميزانية، إن فيه هيئة تنفيذ مجمع الحديد والصلب زي هيئة السد العالى وبعدين هيئة الصرف المغطى علشان القرض الأمريكي الجديد دي مااحناش عاوزين برضه تبان إنها هيئات، هي هيئات تنفيذ مشروعات يعني هي الحقيقة اسمها هيئة تنفيذ مشروعات ولا يجب أن تدرج ضمن هذه الهيئات؛ دي هيئة بتقوم على مشروع وبعد المشروع ما بيخلص ياإما بتمارس النشاط ياإما بتتصفى فبرضه فصلناها لوحديها.

الهيئتين التانيين اللى هم الـ class التالت أو التبويب التالت: اللى هو التأمين والمعاش والتأمينات الاجتماعية: طبعا دول ملهمش تأثير على الميزانية لأن هم دول اللى بيدونا الدخل الخاص بتموين الخطة، برضه حطيناهم لوحديهم عشان تبان التقسيمات الرئيسية للجهات.

فأنا مع ميزانية السنة دى عامل تقرير عن هذه التقسيمات، وبعدين فيه برضه بعض هيئات قسمت الى أجزاء أنا شخصيا بقترح وبأرجو يعنى إن الموضوع يكون محل نظر إنها تتجمع فى هيئة واحدة. يمكن أنا اتكلمت مع الأخ هيكل الاذاعة والتلفزيون ومؤسسة الهندسة الاذاعية، مؤسسة الهندسة الاذاعية ليست مؤسسة وليست هيئة يعنى عبارة عن جهاز ارسال واستقبال بيعمل لحساب الاذاعة والتلفزيون، التلاتة مع بعضهم لهم موارد وبعضهم ملهمش. المؤسسة ملهاش موارد الميزانية هنا بتبان إن الاذاعة جايبة مثلا فائض أو عجز والتليفزيون جايب فائض، طب ومؤسسة الهندسة الاذاعية مفروض نقسم تكاليفها ما بين الاذاعة وما بين التلفزيون لو اتعملت ميزانية واحدة للتلاتة هيبان موقف التلاتة مع بعض.

برضه المثال التانى الصارخ وأنا اتكلمت مع الأخ الدكتور عبده سلام فيه وهو هيئة التأمين الصحى ومؤسسة علاجية فى اسكندرية ومؤسسة علاجية فى القاهرة، هيئة التأمين الصحى بتجيب فائض النهارده وقد يصل السنة الجاية الى مبلغ يمكن ٥٠٠ - ١٠٠ ألف جنيه.

المؤسسة العلاجية عشان بنمشى فيها سراير مجانى وبالتالى الحكومة بتعين فى هذا، أنا بقول: إن السراير المجانية مفروض إن ياالمستشفيات العامة ياإما من فائض السراير الدرجة الأولى والتانية يغطى نسبة معينة؛ وبالتالى عاوزين نعمل صندوق مشترك بحيث المجموعة دى كلها تستقل وتبقى كل اضافة فى الفوائض الخاصة بالتأمين الصحى نتوسع فيها.

دول المثالين البارزين في الميزانية اللي لما بنحط النتائج بتاعهم الحقيقة مبتبقاش معبرة وبالتالي ده برضه داخل في المذكرة الخاصة بالهيئات العامة، دول محل دراسة بحيث نقدر نوصل فيهم الي نتيجة مع ميزانية السنة الجاية.

بالنسبة يافندم للمؤسسات الاقتصادية – ده للهيئات العامة – المؤسسات الاقتصادية هو الحقيقة فيه يعنى برضه عشان المصطلحات الحقيقة كترت أوى المالية بالنسبة للعملية يعنى صعبة، ولكن إحنا بنبص لرقمين برضه درسنا الموارد والاستخدامات الخاصة بيها وبنتكلم على الأرباح المحققة في القطاع العام في هذه المؤسسات وبعدين الفائض اللي بيؤول للحكومة، فأنا هادى رقمين يدوا صورة للتحسن المنتظر في خلال السنة اللي جاية:

نتائج عمليات ٢٠/٦٩ - وإحنا طورنا بحيث الأرقام تبقى مقارنة - ١٠٠ مليون بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، السنة الجاية متوقع ١٣٢ مليون وفعلا الرقم قد يبدو كبير يعنى بنسبة النمو في الفائض الاجمالي اللي ناتج من مقارنة الموارد بالاستخدامات تطلع ٢٣، وفي الواقع فيه يمكن جزء من هذا المبلغ بيمثل ايرادات سنوات سابقة ماكانتش اتوردت وبالتالي أدخلناها في هذا العام.

فيه بعض المؤسسات عندها بتحوش فلوس من سنوات سابقة فإحنا بنساويها هذا العام ففيها ٣٢ مليون بالزيادة. بعض المؤسسات اللى فيها عجز العمليات الجارية السنة اللى فاتت، وطبعا دى معظمها مؤسسات اللى تأثرت يمكن بالعدوان وفيها بعض الشركات ومنها السياحة ومنها يمكن بعض شركات البترول وبعض شركات الصناعات المعدنية كانت ٢٨,٩ مليون، السنة الجاية بعد المناقشات نزلناها لـ ٢٦,٤ يعنى فيه تخفيض حوالى ٢,٤ مليون.

الحقيقة ده بيدى الصورة اللي بتدينا امكانيات الحركة لأن الفوائض دى هي اللي بنستخدمها في الاستثمارات وفي الضرائب بندفع منها الضرائب وتوزيعها.

يترتب على هذا إن فائض الحكومة نفسه بقى يعنى طبعا هم بيستخدموا الفوائض دى فى تمويل الاستثمارات بتاعتهم وفى تسديد الالتزامات والباقى بيصل الى الحكومة.

الصورة الحقيقة بالنسبة لفائض الحكومة أنا برضه عاوز أدى أرقام يافندم عشان نشوف الفرق بين التقدير والفعلى؛ في ٢٩/٦٨ التقديري كان ٣١,٨ المحقق الفعلى ٥٣,٥ يعنى دايما جانب التحفظ بيبقى مأخوذ في الحسبان. إحنا السنة دى حاولنا نستخرج أو نقرب ما بين التقديري يعنى حاولنا إن احنا نتحرر وبرضه مقدرناش نوصل معاهم برغم إن عرب ١٩/٦٨ دى جايبة فعلى ٥٣,٥، في سنة ٢٩/٧٠ مبلغ ٢٢ مليون، في سنة ٧١/٧٠ رغم كل المناقشات ماوصلناش إلا الى ٤١,٥ مليون؛ لأن القطاعات برضه أنا بقول يعنى مازالت متحفظة في النتائج عموما.

إنما أنا بعتبر إنه يعنى من ٣١,٨ اللي هو التقديري ٦٩/٦٨ و٥٣ يمكن هي الظروف مهياش على نفس القدر من المساوة.

بالنسبة للعجز اللى احنا بنتحمله بقى كدولة، كانت المؤسسات السنة اللى فاتت ، ٣٠ السنة دى هتنزل لـ ٢٤، فنقدر نقول: إن تقريبا فائض الحكومة هيتثبت والعجز هيتحسن؛ يعنى فائض الحكومة بالنسبة للمؤسسات هيبقى ثابت ولكن العجز هو اللى فيه تحسن.

عبد الناصر: كام الفائض؟

حجازى: الفائض المتوقع ١,٥٥، المحقق الفعلى ٦٩/٦٨ ٥٣,٥، أنا بقول يافندم هنا: الرقم ده منخفض لأسباب وأحد هذه الأسباب اعانة الصادرات إحنا مازلنا مدخلينها في الميزانية، وإحنا بنقترح وأنا يمكن كلامي مع الأخ حسن في الموضوع إحنا عاوزين نشيل اعانة الصادرات بره الميزانية خالص، وإنها تمول جزء منها باجراءات اقتصادية زي ما هنشوف في مواجهة العجز. الأخ حسن وعد إنه هيجيب ١٠ مليون والباقي قطاعات زي ما حصل في قطاع مثلا زي الأسمنت كان بياخد ١,٢ مليون السنة اللي فاتت، السنة دي مش هياخد ولا مليم نتيجة إنه رفع سعر الأسمنت جنيه غطي العجز.

الحاصلات الزراعية الحقيقة برضه محملانا عبء ضخم، ورقم الاعانة السنة الجاية يوصل لـ ٢١ مليون اعانة صادرات؛ فطبعا ده بيؤثر على الفوائض المتاحة للقطاعات.

إحنا بنضطر ناخد لأن الأسعار الخاصة بالتصدير كلها تقديرية فمبنقدرش نتحكم في الأرقام ولكن معظمها حطيناها كما طلبت، قطاع التجارة لوحده طالب ٩ مليون قصاد ٤ مليون، قطاع الصناعة فيه تحسن نتيجة الأسمنت إنه نزل، انما عندنا الحديد مصنع الدرفلة متعاقدين على ٦٥ ألف طن تصدير لروسيا طالبين اعانة سد عجز ٥,٥ مليون. هو الأخ عزيز قال هيراجعها انما طبعا لسه يعنى ولذلك أنا بقول: بنشيلها من الميزانية وبتكون محل دراسة مستقلة، برضه موضوعات عملنا فيها مذكرة وبنعرضها على اللجنة الاقتصادية.

الصناديق، عندنا شوية صناديق تمويل اللي هي صندوق الأسمدة وبعض الصناديق الخاصة. وبعض الصناديق الخاصة الحقيقة السنة اللي فاتت جايبة لنا فائض ١٠,٥ – ١٠,٢ مليون، السنة دي برضه هتجيب لنا ١٠ مليون نفس الرقم يمكن زيادة ٣٠٠ ألف جنيه.

الميزانية الاستثمارية يمكن تدى ملامح طيبة للغاية هذا العام، الحقيقة رقم الاستثمار اللى اتفق عليه ٣٠٠ مليون ممول بالكامل فيما عدا ٢٠ مليون من المدخرات المحلية والتمويل الذاتى للقطاعات؛ وبالتالى غير معتمدة على اقتراض. يعنى عجز الحكومة أو حاجة مأخوذ من مدخرات فى التأمين والمعاشات، شهادات الاستثمار، توفير البريد، فوائض التمويل من القطاعات نفسها ٢٠ مليون تسهيلات ائتمانية. القطاعات كانت وزعت ٤١ مليون وشوية، وإحنا نرجو حسب تقدير السيد وزير التخطيط وباتفاق اللجنة الاقتصادية إن القطاعات تكمل التسهيلات وتستخدم التسهيلات المتاحة الـ ٣٠٠ مليون مغطاه بالكامل فى السنة اللى جاية من مدخرات، بالعكس سايبة لنا فائض ٢٥ مليون جنيه.. معنى هذا إن فيه فائض فى المدخرات قدره ٢٥ متوقع من إن احنا نستخدمه فى سد العجز وده طبعا صورة.

عبد الناصر: كام / بالنسبة للدخل؟

حجازى: الحقيقة محسبتهاش يافندم.

جاب الله: هي ايه يافندم؟

عبد الناصر: المدخرات.

جاب الله: مش كتيرة السنة دى..

زکی: ۱٤؟

جاب الله: أقل.. أقل من كده كتير.

عبد الناصر: يعنى اذا كان ٣٢٥ دول الجلسة الجاية ابقوا..

حجازی: برضه أحب أدی صورة یافندم للتوزیع العام لأنه یعنی قد یبدو إن احنا خفضنا اله ۳۰۰ الی ۳۰۰، التخفیض جای ۱۹ ملیون فی الجهاز الاداری و ۳۸٫۸ ملیون فی الهیئات العامة، یعنی ۳۰۰ بدل ۳۰۰ التخفیضات اللی حصلت ۵۰ ملیون و ۳۳٫۸ ملیون فی المؤسسات وإحنا حاطین استثمارات غیر مخصصة ۲٫٦ ملیون. هو کان السید وزیر التخطیط فی تقریره وصل له ۶، بس إحنا حبینا بدل ما نقول ۲۹۸ وکسر کملناها الی ۱۳۰۰، انما التخفیض الرئیسی اللی موجود طبعا فی الحکومة بالذات تأثرت لأن السنة اللی فاتت ۲۹/۰۷ کان ۵۸ والسنة الجایة هیبقی ۳۹٫۹ یعنی ۶۰۰. یعنی فیه حوالی ۱۸ ملیون!

الميزانية اللى بعد كده ميزانية الالتزامات، وهي الحقيقة مشكلة أنا بعتقد إنها بتحتاج الى دراسة فنية حتى نفسها وظهورها في الميزانية كمان يعنى يمكن. برضه أحب قبل ما أسيب الميزانية بتاعت الاستثمارات، السنة اللي فاتت كنا معتمدين على عجز في ميزانية الاستثمار يعنى خدنا السنة اللي فاتت ٩٠/٧٠ كل الفوائض خدناها كلها وكنا معتمدين على ٣٧ مليون عجز. فيعنى أنا بادى صورة عن السنة دى ضغط الاستثمار بيدى هذه الصورة، ولو إنه هيسيب الفائض لتمويل العجوزات اللي هي بتدى نتيجة.

ميزانية الالتزامات السنة الجديدة صافى الالتزامات اللى هى التحويلات الرأسمالية ميزانية الالتزامات السنة الجديدة صافى الالتزامات الله مي تمثل كل الالتزامات الخاصة بالجهاز الادارى والهيئات العامة والمؤسسات وصندوق الاستثمار، إحنا أمكن تغطيتها جزئيا من الموارد المتاحة فى القطاع.

الالتزمات اللي بنمولها من الفوائض اللي موجودة في داخل الأجهزة، وبعدين لما مبتكملش بنضطر ناخد اجراءات لتأجيل أو تجميد لأنها عملية داخلية؛ فمفيش ما يمنع اطلاقا إن اذا كان فيه التزامات للجهاز المصرفي بنصرفها وبنجددها. وإحنا كل الاجراءات اللي خدناها سنة ٧١/٧ أو من المتوقع إن احنا ناخدها تجديد أقساط مسددة للجهاز المصرفي ١,٣ مليون بنعمل احتياطي استهلاك للدين العام. يعني السياسة المالية الحكيمة بتخلينا نعمل احتياطي كل سنة، فبنأجل ده لـ ٧,٥ التزامات خزانة قبل البنك المركزي لمؤسسة الائتمان الزراعي ٥ مليون، احتياطي الاستهلاك قروض محلية اللي هي قروض الانتاج ٧٨ مليون، هنصدر أذون خزانة لقرضين هيستحقوا في العام القادم معظمهم تقريبا يعني ١٠٠ للقطاع العام و ٢٦ مليون.

اتفقنا مع الأخ حسن على تجديد قروض خارجية نص القيمة المستحقة وعندنا حوالى ٥٤ مليون، فإحنا بنقول: نأجل ٢٥ فى حدود الامكانيات المتاحة فى الجهاز المصرفى للتحويلات؛ بناء على هذا بيطلع صافى العجز الخاص بالالتزامات ١٦ مليون جنيه.

هو الحقيقة النهارده أنا اتضحلى حاجة برضه يعنى لو سمحت نتكلم فيها اللى هى فائض الحاصلات الزراعية، سيادتك امبارح قلت لى: بنجمد هذا الموقف. معرفش يعنى هو ده ١٣,٩ مليون لأن بقالنا سنتين ونص مابندفعش نسدده ونجدده لو سددناه وجددناه يبقى ١٦ مليون.

عبد الناصر: على الورق بس يعنى.

حجازى: على الورق.

عبد الناصر: آه.

حجازى: يعنى أصل الأخ حسن بيعوز بياخدها عنده بقى.

عبد الناصر: فين؟

حجازى: يعنى بندفعها وبتتحط في حساب البنك في الآخر، فإحنا بنقول لأ.. نجمد بقي.

عبد الناصر: يعنى إحنا مش ممكن ندى الأمريكان فلوس ده كلام قلناه وإلا ده مبلغ كبير خالص.

حجازی: ۱۳٫۹ زائد..

عبد الناصر: لا.. لا. المبلغ كله بتاع الكذا سنة اللي فاتت هم المفروض في الاتفاقية بياخدوا ويصرفوا نسب معينة.

حجازى: موجودة عندهم فى الرصيد وأسحبه منه بإذن من السيد وزير الاقتصاد، أنا بقول: مفيش داعى إن احنا نضخم بس ميزانية الالتزامات ومنسددش حاجة للأخ حسن فى البنك، يعنى نجمدها..

عبد الناصر: لأ.. ما هو النتيجة لو بنديهم مهماش هيجيبوا دولارات هيصرفوا من الفلوس اللي احنا بنديها هي دي العملية، بعدين بيصرفوا في كل العمليات اللي بيصرفوا فيها بيبقي عندهم فلوس على الأقل لما يتآمروا يتآمروا بعملة صعبة!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بدل ما يتآمروا مش بالجنيه المصرى، أُمال إنت بتوديها فين بتاخدها؟

حجازى: أيوه يافندم دى عاملة يافندم رصيد بتاع ٨٢ مليون، صحيح بيغطى عجز عنده ٨٢ مليون ومحقق من الشركات والمؤسسات أقساط، لما إنت مابتحولش المبلغ موجود.

اللى بعد كده الطوارئ يافندم صندوق الطوارئ، صندوق الطوارئ السنة اللى فاتت الحقيقة كان ١٧٠ مليون، بدينا السنة بـ ١٧٠ بعدين طلبنا اعتماد اضافى ١٠٠ مليون وصل الى ٢٧٠، هو كان موزع كالآتى:

الأصلى كان القوات المسلحة واخده ١١٠ مليون، الطوارئ والمهجرين والدفاع المدنى كان ٢٢,٥ مليون.

عجز المؤسسات ٣٠ مليون لأن بنمول عجز كان عندنا احتياطي ٧ مليون ده كان الاعتماد الاصلى، بعدين لما زودنا الـ ١٠٠ مليون القوات المسلحة طلعت من ١١٠ لـ ١٩٦,٦٠٠، طوارئ المهجرين ٢٢٫٥، والدفاع المدنى وصل الى ٣٠. عجز المؤسسات ثابت لأنه ده مابيبانش إلا في آخر السنة، واحتياطي الطوارئ ١٣٫٤ مليون.. وصلنا لـ ٢٧ اللي هو بنشتغل فيه حاليا، هو جزء منه بيسدد الالتزامات يمكن من سنة سابقة، وده السبب إن احنا عملنا احتياطي كبير شوية.

فى ٧١/٧٠ المقترح ١٩٠ مليون قوات مسلحة مكافآت استشهاد ٨ مليون ودى برضه عاوزة يعنى اذا كنا هنبص فى العجز فى الآخر يعنى. وبعدين فيه عجز ١٦ مليون إحنا قولنا هنحط ٨ السنة دى و٨ السنة الجاية، وحطينا المعاشات فيها زيادة حوالى ٧ مليون وشوية حطيناها فى الميزانية العادية يعنى هى من ضمن عجز الحكومة واضحة مأثرة على عجز الحكومة.

فالمعاشات الاستثنائية نتيجة التزايد دخلت في الميزانية العادية، وأنا حطيت ٨ مليون مكافآت استشهاد في الطوارئ يبقى كام القوات المسلحة؟ ١٩٠ زائد ٨ استشهاد يبقى ١٩٨، طوارئ مهجرين ودفاع مدنى محدد بأغراض وأهداف واضحة قدامنا محسوبة ٢٦,٣ مليون. عجز المؤسسات ٣٠ هو الحقيقة ٢٥ أنا عامل احتياطي ٥؛ لأنه بيجوا يطلب مننا خلال الفترة نقل مصانع أو تعويض بعض المنشآت ف ٣٠ ثبتناها زي السنة اللي فاتت وموجود احتياطي في الصندوق ٩,٧٥٠ مليون. المجموع ٢٦٤ مليون.

ده الاجمالي الخاص بصندوق الطوارئ.

تمویل الـ ۲٦٤ عندنا إعانات اجتماعیة واجراءات كنا خدناها ببعض القروش، وبعض القرارات كنا خدناها من السنة اللی قبل اللی فاتت بتجیب لنا حوالی ٥،١ ملیون جنیه. عندنا السنة الجایة معونات أغذیة وتبرعات للمجهود الحربی، وإحنا عندنا بالفعل ١٥ مرحلینهم للسنة الجایة الاحتیاطی اللی كنا اتفقنا علیه و ۳ الأخیرة ١٨ ومعونات الأغذیة نقدر رقم یعنی یوصل ساعات لـ ٤ أو ٥؛ فالـ ١٥ زاد ١٨ وعاملین ٥ معونات أغذیة یبقی ۲۳ ملیون.

موارد دعم عربي ۱۰۸٫۹ فيبقي عجز الصندوق ۱۲۷ مليون جنيه.

النتيجة النهائية لهذا، بيبان إنه اعانات سد العجز للجهاز الادارى ٢٠,٤ مليون والهيئات العامة ٣٢,٣ والمؤسسات الاقتصادية ٢٤,٤ موازنة التحويلات اللى هى الالتزامات ١٦ وصندوق الطوارئ ١٢٧.

مجموع العجز ٢٦٠ مليون جنيه.

يقابل هذا بقى الفوائض اللى موجودة عندنا بعد ما غطينا الالتزامات وبعد ما غطينا الاستثمارات المبالغ الآتية:

فائض الايرادات المتاحة للتموين من القطاع العام ٦٢,٢ مليون ده أول رقم ٦٢,٢ فوائض بتصل للحكومة بعد استنفاد تغطية التزامات وتغطية الاستثمارات، يعنى تفصيله هو: الهيئات العامة ١٠,٧ مليون، المؤسسات الاقتصادية ١٠,٥ مليون، صناديق التمويل ١٠ يبقى ٦٢,٢.

المتاح لتمويل العجز للمؤسسات ٣٠ مليون لأنهم حطوا ٣٠ مليون عجز في الصندوق بتاع الطوارئ، فهو ده المتاح ٣٠ مليون.

بعدين فيه فائض في المدخرات الحقيقية اللي هي باقي التأمين والمعاشات وشهادات الاستثمار والبريد ٢٥ مليون.

وبعدين أتفق على تأجيل ٥٠٪ من التزامات القوات المسلحة أنا واخد الرقم على ٥٠ وهو الرقم عند الأخ حسن ٦٥ بتاع الاتفاقيات، أنا واخد تأجيل ٥٠٪ على ٤٩,٥ اللى هى في الميزانية كالتزامات مش داخلة في الميزانية العادية؛ يعنى اللي سيادتك عامله ٦٥ بما فيها التزامات الميزانية العادية فأنا هنا واخد حسب الورقة اللي إنت بعتها لي واخد ٠٥٪ من الالتزامات اللي هو ٤٩,٥ مليون دي عبارة عن أقساط التسليح فأنا ٢٥ تأجيل، الأخ حسن متفق معايا على اجراءات اقتصادية مقابلة اعانة صادرات ١٠ مليون.

عيد الناصر: ابه الاجراءات؟

زكى: اللي هي سيادتك أمرت بيها؛ إن اعانة الصادر لازم نجيبها من الواردات.

عبد الناصر: آه.

زكى: بشكل أو بآخر بنعمل توازن، بالشكل ده نعمل طريقة وناخد بيها فلوس من الصندوق.

حجازى: وأنا هضمنها الاعانات بقى بناء على هذا من المؤسسات وهاعمل لها حساب لوحدها.

عبد الناصر: أنا كنت قلت: بنعمل ١٪ ضريبة احصاء دلوقتى قبل الجات، إحنا قولنا الكلام ده قبل ما تخلص اتفاقية الجات.

حجازي: بس هي هتخدمنا في الأجل الطويل يعني الاتفاقية.

عبد الناصر: لا.. لا.. لكن بقول: دلوقتي لما هنعمل اجراءات اقتصادية.

حجازي: لا.. هنعملها في الحساب يافندم.

زكى: ده هو مش من مصلحتنا نعمل ١٪ على كل حاجة بنعمل سلسلة من الارتفاعات، إحنا بدنا نعزل سلع متمسهاش الاجراءات أبدا، وسلع أخرى لما بتصدر بتدفع علاوة اللى هى علاوة الصادر اللى هى زى ما كنا بنعمل السوق المتوازى.

عبد الناصر: نشوف بالتفصيل.

زكى: إحنا هنعرضها طبعا لسه.

حجازى: يعنى حطيت ١٠ وده أقل مبلغ، يعنى إحنا لما جينا في الأسمنت قدرنا نرفع السعر مثلا اللي هو..

عبد الناصر: هو دلوقتي اعانة الصادرات ٢٥؟

حجازی: لأ ۲۱ – ۲۲.

عبد الناصر: ٢١؟

حجازي: آه.

عبد الناصر: السنة اللي فاتت كانت كام؟

حجازى: كانت أقل، اعانة الصادرات السنة اللى فاتت ١٧ مليون السنة دى ٢٣,٣ مليون. وبرضه بسرعة أقدر أقول الصناعات الغذائية بتاخد ١٥٤ ألف والسنة اللى فاتت كانت بتاخد ١٠٠ ألف، غزل والنسيج هم مثبتين رقم ٩,٥ مليون ٢٠/١ زى ٢٠/٦، الصناعات الكيمياوية ٢٠٠،٠٠، الحراريات بيصدروا مواسير وحاجات زى كده ٣٢٤ ألف، يمكن أكبر رقم هو مؤسسة الصناعات المعدنية ٧,٥ مليون، وأكبر رقم فى هذا المبلغ هو الخاص بالحديد الدرفلة اللى هو الـ ٤ مليون.

بعدين الصناعات الهندسية ٤٩٣ ألف، الصناعات الكهربائية ١٢٠ ألف، المصانع الحربية ١٢٠ ألف والرقم الكبير الحقيقة مؤسسة التجارة ٩,٣ مليون ده بيغطى بقى معظمها حاصلات زراعية رز وبصل وموالح.. فالمجموع ٢٣,٣ مليون.

أنا باعتقد يافندم الموضوع يحتاج، إحنا عملنا دراسة والجنيه بيترواح تمنه ما بين ٢٠ و ٧٠ قرش؛ يعنى جنيه التصدير بينزل الى إنه يصل يمكن تمنه الى ٢٠ يعنى يقى أحسن.

عبد الناصر: ابحثوا برضه العملية دى قبل الجلسة الجاية في اللجنة الاقتصادية.

حجازى: بعدين أنا برضه حطيت – بعد اذن سيادتك – الاجراءات اللى كان سبق الاتفاق عليها وحطيت ورقة اللى فاتت، بس عشان نبقى ماشيين مع الخط على أساس إنه ده اللى كان متفق عليه. انما فيه اقتراح بديل؛ حطيت أنا ١٥ اللى هم كانوا الادخار الاجبارى ورفعه وتخفيض أسعار الرز وضريبة الوارد على مصحوبات الأدخنة ومبيعات الأدوية مليون، وفروق أسعار على الأسمدة ٢، ورسم حدائق مليون.. يبقى ١٥.

ده كان الاقتراح المبدئي يبقى صافى عجز الحكومة الافتراض الجديد ٩٣ مليون، يعنى ٩٣ و ١٥ يبقى العجز الد ١٥ أنا مش واخدها في حسباني يبقى العجز عبارة عن ١٠٨. ده الموقف بالاجراءات وبعد ما وصلنا الى النتيجة.

عبد الناصر: اإذا عملت السندات اللي كنت بتقول عليها بتغطى العملية دي كلها.

حجازی: هی بس عاوزة دراسة یعنی بندرسها، بعتقد إنها یعنی ممکن تغطی جزء وجزء کبیر جدا مش هیقل عن ۱۰ ملیون بأی حال.

عبد الناصر: على أساس ٢٪؟

حجازى: على أساس ٢ ٪ آه.. لأن ١٪ أنا عملت دراسة كده سريعة جايبة ٥ مليون، فأنا بقول هنا: لو شيلت الـ ١٦ بتوع التحويلات اللى هى بتاعة الحاصلات الزراعية شلته من التحويلات فالعجز هينزل ١٥، يبقى أنا لو خدت الاجراء الخاص بالسندات يعنى نشكل لجنة صغيرة بتدرس تفاصيلها يعنى عشان..

عبد الناصر: آه.

حجازى: وبعدين أنا شايفها تحل محل التأمين والادخار، وبعدين سيادتك نعرف برضه موضوع الاصلاح الوظيفى؛ يعنى برضه لو إحنا اديناهم العلاوة وعملنا لهم اصلاح وظيفى السنة الجاية ومشينا معاهم فى الخط إن احنا الحياة الطبيعية ماشية، وجينا احتاجنا ١٪ أو ٢٪ على الأجور كسندات حرب بفايدة معقولة اجبارية على كل الطوائف، بعتقد وبلاش نخش فى تفاصيل سعر السجاير وسعر كذا هذا، بالاضافة الى إن كل قطاع اذا كان يقدر ياخد اجراء سعرى كدراسة اقتصادية يعنى مش اجراء ميزانية؛ يبقى إحنا مطلعناش من الميزانية إلا باجراء واحد، وهو سندات جهاد وسندات حرب معروف إنها لتغطية الأعباء المتزايدة اللى وصلت حوالى ٥٠٠ مليون أو يزيد فى العملية دى. بعتقد دى تبقى مقبولة، وشايف إن الأخ حسن برضه عنده استعداد إنه يسوقنا فى الدول العربية ويحط لها يعنى مقومات.

وأنا شايف كل الاقتصاديين اللي بيجتمعوا بيركزوا على هذا الموضوع، واذا كانت اسرائيل واخدة ٨٪ إحنا لو أخدنا ١٪ ولا ٤٪ أعتقد مش هيبقي عبء على الطوائف المختلفة علشان مش عايزين نؤذي الطبقة الصغيرة. ده بيوصلنا الى يعنى لو قولنا ١٠٨ وشيلنا العجز ١٥ يعنى هيبقي ٩٧، ٩٧ لو جبنا ١٠ – ١٥ يبقى بنوصل للرقم المبدئي اللي احنا كنا مقدرينه في الاطار اللي هو ٨٥، اللي هو معقول وبرضه بيحمينا للطوارئ اللي جاية. محدش عارف الميزانية السنة دى أنا واخد كل الفوائض اللي موجودة فيها، فمع الميزانية لو خرجنا بهذا بعتقد إنها تقدر تحقق توازن.

عبد الناصر: تشوفوه.

زكى: لو سمحت لى سيادتك، هو لو إحنا قدرنا نحط الـ ١٠ مليون فى أسلوب معقول فممكن ناخد بيها قرض من الصندوق هيسد العجز عندك ٢٠ مليون جنيه.

حجازي: أنا مارتبتوش آه..

زكى: لأ.. أنا بقول: يعنى يبقى فى الصورة يحسن الموقف خالص؛ لأن القرض لما بناخده أنا ببيعه بنقد أجنبى وباخد الجنيه المصرى، وهو بياخده على طول عنده كإنه قرض بيسدده هو على ١٠ – ١٥ سنة.. فده يعنى مفيد جدا.

عبد الناصر: هو أنا ميال الحقيقة للعملية دى أكثر من الاجراءات الأخيرة دى، موضوع الرز الحقيقة موضوع نبحثه من الناحية الاقتصادية لأن هو سعر الرز نزل.

حجازى: بالضبط إحنا خسرانين ٧,٥ مليون من نتيجة الانخفاض.

عبد الناصر: آه.. وهم عارفین بتوع الرز ممکن نخفض السعر، هل ده هیستدعی إن احنا نخفض سعر القطاعی؟

حجازي: ماأعتقدش.

عبد الناصر: هل ده هيأثر على التصدير؟ كل دى عمليات يعنى إحسبوها.

حجازى: بندرسها .. يعنى قدامنا شهر بندرسها .

الحاجة التانية: إن الأدوية النهارده بتتهرب من الخارج، وأنا يمكن بتكلم مع الأخ دكتور عبده وبعتقد إن احنا نقدر نجيب مليون بسهولة من قطاع الأدوية. هو حتى يعنى الدكتور عبده كان بيقترح إنه يبقوا اتنين.. واحد ناخده إحنا كفروق أسعار والتانى ياخده يتوسع شوية في التأمين الصحى.. يعنى ده كان اقتراحه وهو برضه يستحق الدراسة.

عبد الناصر: هترفع الأدوية كام %؟

حجازی: بسیط یعنی لأنه بیبع به ٤٠ ملیون.

سلام: بين ١٠ و ١٥٪ لبعض الأدوية اللي من الناحية العلاجية تعتبر كمالية شوية، يعنى إحنا مقسمين الأدوية الى ٤٠ مجموعة.. الأصناف الرئيسية متأثرش منغيرش سعرها، الأصناف التانية اللي ترفع بين ١٠ و ١٥٪ تجيب ٢ مليون جنيه.

عبد الناصر: تشوفوها بالتفصيل برضه نشوف ايه؛ لأن احنا سياسة تخفيض الأدوية دى كانت سياسة ونتج عن تخفيض الأسعار إن الانتاج والاستهلاك وصل لـ ٤٠ مليون الأول كان..

سلام: ٤٥ هيوصل السنة دى يافندم.

حجازی: کان ۸.

سلام: إنما هو يعنى حتى ٤٥ في متوسط الحقيقة مش كتير تطلع ١٣٥ قرش للفرد في السنة.

عبد الناصر: آه.. لكن العملية نسبية الواحد بيحسب من ٥ أو ٨ الى ٤٠ أو ٤٥ معناها إن ناس استخدامها وخصوصا مع تخفيض الأسعار بيبقى حتى الكميات زادت، إنتو بتكسبوا في المؤسسة؟

حجازي: آه.. طبعا ٥ مليون.

سلام: ٥ مليون.

ریاض: السعر بین هنا وبره خیالی، تنزانیا فیه دوا حد طلبه منی لقیته هنا بیتباع بـ ۱۲۰ قرش هناك بـ ۲٫۵ جنیه استرلینی.. فرق كبیر جدا!

حجازى: هو فيه موضوع يافندم خاص بالباب الأول بالذات لأنه يمكن السادة الوزرا وعلى الأخص وإن السيد وزير التربية والتعليم مش موجود انما بيمس كل الوزارات. أنا عندى طلبات من جميع الوزارات بما يسمى بالاصلاح الوظيفى. العملية بتنقسم الى شقين.. ناس عندها وفورات وعايزة تعمل اصلاح داخلى فى داخل كل وزارة، ناس معندهاش وفورات وتطالب بإن احنا نعمل لها اصلاح داخلى؛ اذا اللى عنده هنفذ له لو مشينا فى هذا الخط، اللى معندوش مفيش فلوس فى الميزانية ليه. فالصورة النهارده بعد ٢٩/٦٨ إحنا عملنا اصلاح وظيفى وطبق على جميع موظفى الدولة بقاعدة واحدة، وأفاد ١٥٠ ألف موظف وعمل رفع نسبية كبيرة ٢٩/٠٧. السنة دى كان عندنا مليون جنيه ولكن الأرقام ماكانتش طيعة قدامنا مقدرناش نوصل الى نتيجة، الحاجة التانية إن الالتزامات اللى جت فى خلال السنة خلتنا نجمد المبلغ وعدت الحمد شه السنة بخير ومفيش حاجة.

أنا بقول السنة الجاية 7.7.7 هيبقى موظفى الدولة بقالهم سنتين مفيش فيها أى اصلاح وظيفى، بيترتب عليها إن بعض فئات من موظفى الدولة هترسب سنوات كبيرة وكل ما بيتزايد العبء معناها إن الناس هيبقوا 7.7.7 وعندنا احصائيات عملنا دراسة من واقع الميزانيات اللى جت لنا من الجهات. فى نفس الوقت عندى خلوات على مستوى الدولة موجودة تصل يمكن لـ 3.7.7.

إحنا عاملين مشروع كان مع الجهاز المركزى على أساس إن احنا نعمل حسر وظيفى مع التعبئة كامل بحيث البيانات تبقى عندنا مبنشتغلش كده بالطريقة العفوية اللى احنا شغالين بيها.

إحنا عملنا دراسة بنقول: حتى تتكافئ الفرص لكل موظفى الدولة إحنا عندنا الترقية مرة واحدة فى السنة فى ديسمبر وعندى خلوات من ١٢/٣١ سنة ٧٠، عندنا حصر خلوات موجودة فى الدولة ولا يجوز الترقية عليها طبقا للقواعد الحالية حصرناها.

فى نفس الوقت عندنا طلبات الجهات فى الاصلاح الوظيفى حصرنا مجموع الناس اللى راسبين فى الوظائف لو طبقنا نفس القواعد اللى عملناها فى ١٩/٦٨ لقيناهم ١٩ ألف موظف؛ اللى هم راسبين أكتر من ٤ سنين فى الدرجات الكبيرة أكتر من ٥ سنين فى الدرجات السابعة أكتر من ٧ سنين فى الدرجات التامنة والتاسعة أكتر من ٨ سنين فى الدرجات الدنيا.. طلعوا بحوالى ٩٦ ألف.

قلنا لو أخذنا القاعدة الآتية: إن احنا جمدنا التعيين أو الترقية على الوظائف الخالية في الدولة، وهذه الحقيقة هي مجمدة ماحدش بيترقي إلا في ديسمبر، وجينا طبقنا الاصلاح الوظيفي على كل موظفي الدولة الذين يستحقون الرسوب حتى ١٣/١٢/٧؛ هنا بقى فيه عملية عدالة وتكافؤ فرص لكل موظفين الدولة، بيترقي في الحكومة بس ٩٦ ألف موظف. دى اللي بيحصل نتيجتها الآتي.. إنه بياخد علاوة الترقية ولا يأخذ العلاوة الدورية. الفرق طالع ٢٠٠ ألف جنيه حيث إن أنا هجمد الدرجات الخالية يبقى هيوفر لي المبلغ هتكون النتيجة إن مش هستهلك زي كل سنة ٢ أو ٣ مليون في اصلاح وظيفي. يبقى العبء على ميزانية الدولة خفيف، حققت تكافؤ فرصة لكل العاملين في الدولة، اللي هيزعلوا هم يعنى بعض السعداء اللي قدامهم وظائف في وزاراتهم ومش هنقدر نرقيهم لأن متنطبقش عليهم القاعدة.. يعني واحد كان مفروض هيترقي على ٣ سنين وإن الجدول بيقول ٤، هاقول له: استني لما تبقى ٤.

بالشكل ده قدرت أنقذ الحقيقة سنتين تجميد برضه أنا بعتبر إنها مهمة، درسنا طيب ايه أثرها على الهيكل الوظيفي في الدولة بصفة عامة؟ لقيناه مع تعيين الخريجين الجداد الهيكل اللي هو دايما يتأثر بالرسوب يرجع يتصلح تاني، مع الأعداد اللي بتخش يبقى الهيكل الوظيفي كله سليم لغاية لما ندرس كادر التوظف.

فأنا الحقيقة محطتش أى مبالغ للاصلاح الوظيفى، وبستأذن سيادتك اذا كان الأمر كذلك بنعمل حسابنا دون اعلام على إن الموضوع يستوفى بالدراسة بتاعته بس القاعدة تبقى فيها نوع من الموافقة المبدئية. بالشكل ده كل السادة الوزرا ضاغطين على فى برامج اصلاح، وأنا الحقيقة واقف فيها لأنه اللى عنده هيمشى واللى معندوش مش هيمشى. فالحقيقة أنا حاسس إنها مافيهاش أى أعباء بالطريقة اللى أنا مقترحها، زى ما عملنا فى ١٩/٦٨ وكان فيها الحقيقة نوع من الراحة النفسية لكل المواطنين، وبنعلنها فى ديسمبر بس باعلمها احتياطى من دلوقتى.

عبد الناصر: حد ليه رأي؟

جاب الله: دكتور غانم كان ليه رأى بس مش موجود النهارده.

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: كان فيه رقم حساب في..

حجازی: ۹ ملیون.

ف. فوزى: حسب الاتفاقية ٢٩/٤ بعد ما كنا اتفقنا..

عبد الناصر: يعنى إحنا خدنا منك ١٠ مليون وقولت طيب وتانى يوم طلبتهم تانى تحت اسم بند تانى! عليك توفر بقى المبلغ ده.

ف. فوزى: الأجور يعنى.

عبد الناصر: الأجور الروس، يعنى طب ما نديهم من وفورات الميزاينة العامة لغاية ما نشوف. أنا عايز إحنا النهارده ١٧ مايو محدش يصرف بقى فلوس إلا بتصديق مسبق من وزير الخزانة كل الدولة، بتدى تعليمات للبنوك لأن أنا عارف إن الشهر اللي جاى ده هيسحبوا ١٠٠ مليون جنبه ما عدا..

جاب الله: هتأثر على الاستثمارات بالشكل ده يافندم.

عبد الناصر: لا .. لا .. طب ما هو ..

حجازي: أنا مجمد ٤٠.

عبد الناصر: لا .. لا .. بنصرف الأجور .

حجازي: آه.

عبد الناصر: والحقيقة اللي عاوز يروح يصرف في مبالغ لازم يجيب تصديق أول من الخزانة، اللي عنده مشاكل زي الاستثمار اللي بيقول عليه الدكتور جاب الله يتصل بي أو يثير الموضوع هنا في مجلس الوزرا. العادة إحنا لما عملنا كده السنة اللي فاتت اتصلحت الدنيا، أنا عارف الناس بتروح تسحب الفلوس وتحطها في بنوك أو تحطها في الخزنة وكل واحد بيقول: إن احنا عندنا ميزانية كذا بنخلصها.. الكلام ده عملناه السنة اللي فاتت.

جاب الله: اذا كان الصرف على مستخلصات تنفيذ تبقى العملية ماشية.

حجازى: لو سمحت يافندم إحنا طلعنا من يومين..

عبد الناصر: إحنا عملنا كده السنة اللي فاتت.. مش عملنا كده السنة اللي فاتت؟

حجازى: آه.. إحنا عملنا دلوقتى منشورين فى الخزانة، ويعنى أنا شايف إنه قلنا: الصرف فى خلال فترة ٣ أشهر فى حدود الالتزامات الرئيسية بتاعت الـ ٣ أشهر واللى يخرج عن هذا بيستأذن وزارة الخزانة، فبعض الجهات بتبعت لنا تقول لنا: والله الموضوع كذا وكذا، وأنا بادى تراخيص على حسب نوع المصروف.

عبد الناصر: يعنى هو أصلا هم الوزرا مش هم اللي بيشتغلوا في العملية، الوزرا بيمضوا يعنى كل واحد بيجيب بتاع الحساب ويحيل له الموضوع ويمضيه!

نعم؟

كامل: فيما يتعلق بمستخلصات المقاولين المتعلقلة بالانشاءات يعني..

عبد الناصر: آه.. بس دلوقتي..

حجازى: النهارده يافندم العجز – برضه عشان أكون أمين – لغاية آخر مارس كانت الميزانية متوازنة ماكانش فيه عجز ولا مليم، النهارده الصبح جالى ايصال من البنك ١٨,٥ مليون؛ فيعنى لو مسكنا هنوصل لموقف كويس جدا على آخر السنة ومفيش مانع الناس اللى عندها..

عبد الناصر: يعنى هو مفيش ما يمنع إن لو فيه حاجة بتبعتوا للخزانة وواجب الخزانة ترد على طول، اذا الخزانة مردتش اتصلوا بي.. اتصل بسامي وسامي بيبلغني في الحال.

حجازى: هو فيه برضه يافندم ملاحظة في الباب الأول، لو سمحت أنا بارجو إن تصريحات السادة المسؤولين، يعنى بارجو هذا وألح في كل المستويات الحقيقة فيما يتعلق بالأجور والبدلات والمكافآت وأي شئ بيترتب عليه التزامات مالية لا يصرح بيه إلا بعد موافقة يالجنة وزارية مختصة يامجلس الوزرا. يعنى الحقيقة لأنه ده حتى والمعاشات كمان بيترتب عليه التزامات وبأفاجأ أنا تحت ضغوط معينة باضطر..

عبد الناصر: زائد التشريعات، ساعات بقرا أنا في الجرايد إن فيه تشريعات من الوزرا متقدمة بقانون كذا وأنا مش موافق عليه، بيطلع الآخر بيقولوا: إن احنا أعلنا ومتقدمين ولكن الريس مش موافق! (ضحك) وطبعا بتبقى عملية لصالح عدد من الناس.

حجازى: موضوع تانى برضه فى اللى اتضح لى برضه من مناقشة الميزانيات؛ حصر وتنظيم الصرف على الجيش الشعبى. العملية النهارده بتتزايد بدرجة غير عادية وخصوصا فى الوحدات الاقتصادية، فبيفرغوهم تفرغ كامل وبعدين يضطروا يصرفوا لهم مكافآت اضافية وأكل و.. و.. يعنى مؤسسة واحدة أنا وصل الرقم الى نص مليون.. نص مليون فى مؤسسة واحدة! فأنا برجو السادة الوزرا لو يوافونا بالتفاصيل لأن المبلغ فعلا هيطلع رقم كبير جدا.

عبد الناصر: يعنى هو المفروض في الجيش الشعبي إنه ميكلفناش يعنى لا لبس ولا..

حجازى: لا.. دلوقتى ليه بنود في الميزانية.

عبد الناصر: بتشوفه.

صوت: هنشوف.

عبد الناصر: آه.. يعنى وإلا ماكانش يبقى جيش شعبى يعنى بنعملهم جيش عام. كنت كلمتنى امبارح على موضوع القوى العاملة.

حجازى: آه.. برضه الحقيقة أنا كنت حاسبها، موضوع أنا بقول: إن توزيع القوى العاملة بيتم النهارده فى وزارة العمل بناء على لجنة موجودة بتتشئ بعد كده وظائف فى الجهات بناء على قرارات هذه اللجنة. أنا بقول: حيث إن الخزانة مسؤولة عن ميزانية الوظائف يبقى إحنا نخش فى الصورة عن طريق مراجعة قبل اللجنة ماتبت الخزانة بتقول رأيها فى الميزانية. لأن بنبص نلاقى فى عملية يعنى عدم توزيع فى القوى الموجودة، وبعدين الناس كلها بتقول وقت اللزوم: والله ده القوى العاملة بعتت لنا فائض العمالة! فكل اقتراحنا بنقول: إن تراجع وزارة الخزانة اقتراحات توزيع القوى العاملة قبل صدور قرار التوزيع حتى يمكن مراجعتها على احتياجات الجهات بميزانية الوظائف لأن احنا بندرس ميزانية الوظائف؛ فبالتالى بنرجو إن وزارة الخزانة تكون.. يعنى أنا مبطالبش بالتمثيل فى اللجنة، ولكن البيانات قبل أن تعرض على اللجنة تعرض على وزارة الخزانة عشان تراجع ميزانية الوظائف. يعنى أنا حطيت الحقيقة توصيات فى..

عبد الناصر: دلوقتى بالنسبة لديوان الموظفين تابع للخزانة، والحقيقة مااحناش عايزين نبص نلاقى عمليات طالعة من هنا، وبتتفقوا مع صدقى على التسيق فى هذا الموضوع.

أى مواضيع بالنسبة لكلام الأخ حجازى.. أى حد عايز يقول حاجة؟

يبقى فاضل عندنا التقرير اللى بعته حسن وأظن أحسن نأجله للجلسة الجاية؛ لأنك إنت قلته لنا قبل كده وهتقوله لنا تانى مع الميزانية. وبعدين توزعوا علينا الميزانية قبل الجلسة الجاية كاملة، اذا كان حد عنده مشاكل ماتجليش هنا بتخلصوا هذه المشاكل قبل ما نيجى الجلسة اللى هى تكون بعد أسبوعين. اذا كان فيه مشاكل بيستعصى الحل فيها على الخزانة وأى وزارة أخرى فممكن فى اللجنة الاقتصادية أو مع الأخ أنور بيجمع الخزانة أو الاقتصاد مع فوزى وبتتحل هذه الأمور أو غيره.. يعنى مع فوزى أو غيره بحيث الحقيقة منبصش نلاقى قدامنا طرق مسدودة.

حجازى: أنا خلصت تقرير اعانات سد العجز، فبستأذن سيادتك أبعت لكل قطاع الصورة بتاعته، اذا كان ليه تعليق يقول برضه يعنى أنا معنديش مانع.

عبد الناصر: آه.. هو الحقيقة أنا كلامى ده مش نهائى لأن عايز أشوف تفاصيل مؤسسات سد العجز، وإلا هنوافق على ايه يعنى الحقيقة؟ وإذا كانت العملية بتزيد وبرضه عايز أشوف الصادرات والاعانة اللى بنديها؛ لأن أنا فى رأيى سد العجز بيبقى سهل جدا اذا خسرت المؤسسة وإحنا مضطرين هندفع له نسد العجز، يعنى مثلا بالنسبة للنقل يعنى أعملها قطاع خاص أحسن كنت لو..

حجازی: ۳ ملیون ونزل.

عبد الناصر: على أساس كان فيه ٣,٥ مليون أو أكثر عجز، بتقول: إنهم سووا نفسهم في السكة الحديد بالنسبة..

حجازى: السنة اللي فاتت كان عندهم عجز أكثر من ٣ مليون والسنة دى ٣.

عبد الناصر: بالنسبة للنقل العام، اشمعنى أبو رجيله كان بيكسب؟!

صالح: الأسعار يافندم الحقيقة زي ما هي من سنة ٥٢ والنهارده الأسعار ..

عبد الناصر: التعريفة زودها بغدادى..

صالح: لا النقل العام مازادش.

عبد الناصر: في الأتوبيس؟!

صالح: آه.. وبعدين الأسعار..

عبد الناصر: مازادتش من ٢٥٠! مش زودنا الأتوبيسات مرة واتتين؟! المهم لا نستطيع إن احنا ندفع عجز الاتوبيس، يعنى هذا كلام غير مقبول وإلا نبقى.. يعنى مفيش حد فى الدنيا بيعمل مواصلات إلا بيكسب فيها! بنشوف اقتراحات للموضوع بحيث إن السنة الجاية ميبقاش عندنا خسارات فى الأتوبيس.

حجازى: هو التقرير يافندم سيادتك يعنى..

عبد الناصر: هل النقل في الريف بيخسر؟

حجازى: في الريف؟

عبد الناصر: آه.

حجازى: لا.. هو كنا فرضنا عليه فرق أسعار.

عبد الناصر: آه.. عشان السكة..

حجازی: وبعدین هم مرضیوش یدفعوا، وبعدین عشان أخلیهم یشتغلوا سبت لهم فروق الأسعار حساب خاص بس عشان السیولة بتاعتهم، بناء علی هذا أظن ۳ أو ٤ شركات بتكسب وشركة أو انتین بیخسروا.

صالح: واحدة بس بتخسر وبتعوضه.

حجازي: آه.. يعني الغالبية بتكسب.

صالح: الأسعار يافندم زي ماهي، وهناك مصاريف تشغيل وعمالة ووقود.

عبدالناصر: فيه حد عايز يسأل حاجة للدكتور حجازى؟ فيه حاجة عايز تقولها النهارده ياحسن؟

حجازى: الحقيقة يافندم أحب بس أسجل شكرى للاخوان جميعا.

عبد الناصر: لأ.. حاجة غير الشكر. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إقعدوا اتفقوا..

صوت: كل عام وإنتو بخير.

عبد الناصر: كل سنة وإنت طيب.